

جامعة البحرين

قسم علم النفس

كلية الآداب



أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الدبلوم العالي
والماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد

فاطمة عبد علي عبد العزيز اسماعيل

الرقم الجامعي: ٢٠٠٦٠٢١٧

إشراف

الدكتور/ أحمد سعد جلال: أستاذ مشارك الدكتور/ سامي المحجوب: أستاذ مساعد

قسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

أكتوبر ٢٠٢٤

نموذج رقم (٢)
صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج الماجستير في الإرشاد الأسري

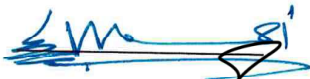
ناقشت الطالبة/ فاطمة عبد علي عبد العزيز إسماعيل الرقم الجامعي: ٢٠٠٦٠٢١٧
الأطروحة التي استكملت بها متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري.
والمعونة "أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة

البحرين"

وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١ أكتوبر ٢٠٢٤

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير بتقدير: A.....

(لجنة المناقشة)

الاسم	التوقيع
١. د. أحمد سعد جلال	
٢. د. سامي المحجوب	
٣. أ.د. علاء الدين أيوب	
٤. د. محمد لخضر روبي	
المشرف على الأطروحة	
المشرف المشارك على الأطروحة	
الممتحن الخارجي	
الممتحن الداخلي	

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي عند عينة من المراهقات في مملكة البحرين، والكشف عن أكثر أنماط التواصل شيوعاً لدى أفراد العينة. كما تهدف إلى الكشف عن دلالة الفروق بين كل من أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن في هذه الدراسة، وتمّ التطبيق إلكترونياً على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) فتاة، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة، تمّ التطبيق إلكترونياً على عينة الدراسة البالغ عددها (٢٠٠) فتاة؛ حيث استعانت الدراسة الحالية بمقياس أنماط التواصل الأسري المطور من قبل ريتشي وفيزباتريك (Fitz, Ritchie & tpatrick 1990)، المستخدم في دراسة (الفريجات ومقابلة، ٢٠١٧) والذي يتكوّن من (٢٦) عبارة موزّعة على بعدين؛ نمط التوجّه نحو الحوار، ونمط الطاعة والالتزام، وكذلك مقياس الأمن النفسي من إعداد الباحثة والذي يتمثّل في بعدين؛ النظرة إلى الذات، والعلاقة مع الآخرين. توصّلت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمط التوجّه نحو الحوار وبعد النظرة إلى الذات وبعد العلاقة مع الآخرين؛ بينما لم تتّضح دلالة العلاقة الارتباطية بين نمط الطاعة ومقياس الأمن النفسي، ببعديه النظرة إلى الذات والعلاقة مع الآخرين والدرجة الكلية للمقياس. بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري وكذلك الأمن النفسي. لا توجد، أيضاً، فروق دالة إحصائياً بين مستويات تعليم كل من الأب والأم في مقياسي أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي. ولم تتّضح كذلك فروق دالة إحصائياً بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في مقياسي التواصل الأسري والأمن النفسي.

الكلمات المفتاحية: أنماط التواصل الأسري، الأمن النفسي، المراهقة.

الإهداء

إلى من غرس في قلبي حبَّ العلم وشجَّعني على إكمال مسيرتي التَّعليمية...
إلى من أحاطني بحبِّه وبدعائه المبارك...
والدي العزيز، والدتي الحنون

إلى سندي ورفيق دربي الذي أخذ بيدي وساندني حتى وصلت إلى بر
النجاح..

زوجي العزيز

إلى الذين لم يألوا جهداً لفائدتنا
أساتذتي الأفاضل المخلصين
وإلى جميع الباحثين والمختصين والمهتمين بهذا المجال
أهدي هذا العمل
راجيةً من الله التَّوفيق والسَّداد

الشكر والتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله..."

انطلاقاً من هذه القاعدة، يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم علم النفس الأفاضل الذين درست على أيديهم مقررات التخصص، وأخص بالشكر الدكتور توفيق عبد المنعم على إخلاصه وعطاءه وتوجيهاته، كذلك الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم المقاييس وإعطائي ملاحظاتهم لتعديل المقاييس وإخراجها بصورتها الصحيحة.

كما أودُّ أن أعرب عن تقديري وشكري الخاصين للأستاذ الفاضل الدكتور أحمد سعد جلال المشرف الأول على رسالتي؛ لما أهداني من خلاصة تجاربه ووقته، ولم يألُ جهداً ولم يقصّر في تقديم توجيهاته وملاحظاته القيّمة طوال مدّة البحث، حتى اجتازت رسالتي المحطّات كلّها بنجاح وتميّز، وحققت الهدف المنشود. كما أتوجّه بالشكر الوافر للدكتور سامي المشرف الثاني على رسالتي؛ لدعمه وتواصله وردّه على أسئلتي.

والله وليّ التوفيق.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم
ب	ملخص الدراسة
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ز	قائمة الجداول
ط	قائمة الأشكال
ي	قائمة الملاحق
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
٢	مقدمة
٤	مشكلة الدراسة
٦	أهداف الدراسة
٧	أهمية الدراسة
٨	حدود الدراسة
٨	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
١٢	الإطار النظري
١٢	أ. الأسرة
١٤	وظائف التربية الأسرية
١٦	ب. الاتصال
١٧	ج. التواصل الأسري
١٩	أشكال الاتصال والتواصل الأسري
١٩	أهداف التواصل الأسري
٢٠	أهمية التواصل الأسري
٢٢	انعكاسات غياب التواصل الأسري
٢٣	الأمن النفسي

٢٥	أهمية الأمن النفسي
٢٦	أبعاد الأمن النفسي
٢٦	العوامل المؤثرة في الأمن النفسي
٢٧	مؤشرات الأمن النفسي
٢٨	النظريات المفسرة لأنماط التواصل الأسري
٣١	النظريات المفسرة للأمن النفسي
٣٤	ثانياً: الدراسات السابقة
٤٤	تعقيب عام على الدراسات السابقة
الفصل الثالث: منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها	
٤٩	أولاً: منهج الدراسة
٤٩	ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة
٥٢	ثالثاً: أدوات الدراسة
٥٨	رابعاً: إجراءات الدراسة
٥٨	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها والتوصيات	
٦٠	التحقق من فرضية الدراسة الأولى
٦٢	التحقق من صحة الفرض الثاني
٧١	ثانياً: التوصيات
٧٣	ثالثاً: الدراسات المقترحة
٤٧	مراجع الدراسة
٧٤	المراجع العربية
٧٧	المراجع الأجنبية
	الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	توزيع أفراد العينة على متغير العمر	٤٨
٢	توزيع أفراد العينة على الترتيب في الأسرة	٥٠
٣	مستوى تعليم الأب	٥٠
٤	مستوى تعليم الأم	٥١
٥	المستوى الاقتصادي للأسرة	٥١
٦	توزيع العبارات على أبعاد مقياس أنماط التواصل الأسري	٥٢
٧	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	٥٢
٨	ارتباط بنود البعد بالدرجة الكلية للبعد	٥٣
٩	ارتباط بنود البعد بالدرجة الكلية للبعد	٥٤
١٠	معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس أنماط التواصل الأسري	٥٤
١١	توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي	٥٥
١٢	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	٥٥
١٣	ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبعد	٥٦
١٤	ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبعد	٥٦
١٥	معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس الأمن النفسي	٥٧
١٦	معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس أنماط التواصل الأسري ببعديه، ومقياس الأمن النفسي ببعديه	٦٠
١٧	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٢
١٨	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري	٦٣
١٩	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٣
٢٠	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب	٦٤
٢١	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٤
٢٢	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستويات تعليم الأم	٦٤

الرقم	الموضوع	الصفحة
٢٣	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في أنماط التواصل الأسري (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٥
٢٤	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في أنماط التواصل الأسري	٦٦
٢٥	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب ترتيب المراهقة في الأسرة في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٧
٢٦	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين ترتيب المراهقة في الأسرة في مقياس الأمن النفسي	٦٧
٢٧	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب متغير مستوى تعليم الأب في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٨
٢٨	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس الأمن النفسي تبعاً لمستوى تعليم الأب	٦٨
٢٩	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب متغير مستوى تعليم الأم في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٦٩
٣٠	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس الأمن النفسي تبعاً لمستوى تعليم الأم	٦٩
٣١	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)	٧٠
٣٢	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس من النفسي تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة	٧٠

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	مؤشرات الأمن النفسي	٢٨
٢	أنماط التواصل الأسري	٣١
٣	هرم ماسلو للحاجات الإنسانية	٣٢

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق
(١)	قائمة بأسماء وتخصصات الأساتذة المحكمين.
(٢)	مقياسي أنماط التّواصل الأسري والأمن النفسي.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

ظهرت، في الآونة الأخيرة، مصطلحات جديدة في ميدان البحوث النفسية. فقد أخذت الدراسات تنحو منحى آخر؛ ولم تعد تقتصر على المشكلات النفسية والأساليب العلاجية وحسب، وإنما ظهر الاهتمام بعلم النفس الإيجابي، وأثر الرضا والتقبل والتواصل الإيجابي على الصحة النفسية والأمن النفسي، ودور الأساليب الوقائية في خفض الاضطرابات النفسية والمشكلات الأسرية والسلوكية لدى الأبناء. فالأسرة التي يسودها الدفء والأمان والطمأنينة، وتعتمد أساليب تواصل إيجابية هي أسرة قوية متماسكة تتحقق بين أفرادها وأبنائها أسباب السعادة والأمن والتوافق النفسي.

والأسرة التي يقوم أفرادها بأدوارهم ووظائفهم في إطار من التعاون والانسجام بعيداً عن التسلط أو الإهمال هي أسرة متماسكة؛ الأب هو ربّان السفينة، وقد تتسلم الأم أو الأخ الكبير دفة القيادة في حال غياب الأب، وكل ذلك يتم في جو من التفاهم والتفاعل والألفة. هؤلاء الأفراد يقومون بأدوارهم الاجتماعية في الأسرة؛ لتحديد تلك الأدوار بعيداً عن التسلط والإهمال.

وأيضاً، عبر وضع القوانين الأسرية الملائمة التي توضح للفرد ما هو مسموح وما هو غير مسموح به في إطار الأسرة، فيدرك الفرد ما يفعله وما لا يفعله من دون الحاجة إلى اللجوء إلى أساليب غير سوية في المعاملة كالصرّاخ والضرب والجدال لإثبات الرأي. وتُعرف الأسرة بأنها نسق اجتماعي يضم عدداً من الأفراد، الزوجين أو الأبوين والأبناء، في إطار من العلاقات الدائمة والمؤثرة، وهي الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب عاداته وطبائعه (كفاي، ٢٠٠٩).

إنّ الأسرة لها التأثير الأبرز والأول في شخصية الأبناء، وفي صحتهم النفسية وشعورهم بالأمن النفسي، فحين يشيع فيها الدفء والحنان، وتعتمد التواصل والحوار الإيجابي تنشئ أبناء يتمتعون بالصحة والأمن النفسي، كونها تخلق مجالاً مفتوحاً لتبادل الآراء والخبرات، والتعبير عن المشاعر المفرحة والمحزنة باتزان، وحل المشكلات التي قد يتعرضون لها في مسيرتهم الحياتية.

"يقصد بالتواصل الأسري لغة التفاهم والتّحاور بين أفراد الأسرة التي تنتقل أفكار كلّ منهم ومشاعرهم إلى الآخرين داخل الأسرة، حيث تعمل هذه اللّغة على جعل أفرادها سعداء في حياتهم الأسرية، وترتبط بين أفراد الأسرة وتسهم في استمرارها، وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع" (كريمة، ٢٠٢٠: ٢).

فالأسرة التي تعتمد أنماط التّواصل الإيجابية تنشئ أبناءً أصحاء نفسياً، قادرين على تجاوز مراحل النّمو بسلام، ثمّ تحقيق الأمان والتّوافق النفسي والأسري والنّجاح تالياً في حياتهم الشّخصية والمهنية. ويوظّف التّواصل الإيجابي الذي يسهم في ربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، عبر نقل أفكارهم ومشاعرهم، ويؤدّي إلى شعور أفراد الأسرة عموماً، والأبناء والمراهقين خصوصاً بالأمن والاستقرار والطّمأنينة، لأنّهم يعبرون عن ذواتهم وأفكارهم وحاجاتهم، ويتحاورون بانسجام من دون أن يشعروا بالخوف والقلق.

كما أنّ هذه الأسرة تدرك كيفية التّعامل مع مراحل نموّ الأبناء، وسمات كلّ مرحلة منذ الطّفولة وحتى وصول الفرد إلى المراهقة، وتدرك خصوصية مرحلة المراهقة وما قد يعترئها من تقلّبات على مستوى الفكر والشّعور. وهي تسعى دائماً إلى التطوير والتّغيير عبر القراءة، والاطلاع وحضور البرامج التّربوية؛ بينما الأسر التي تعترئها المشاحنات والأزمات الاجتماعية، وتعتمد أساليب التّواصل السلبية، قد تولّد لدى المراهق مشكلات نفسية؛ كالخوف والقلق وفقدان الأمان والاكتئاب والعدوان والاندفاعية، وغيره، خصوصاً إذا كانوا يمارسون معه الأسلوب نفسه في مرحلة الطّفولة، ولا ينتبهون إلى دخوله مرحلة نموّ مختلفة.

كذلك عندما تكثفي الأسر بتلبية الحاجات المادية؛ من مأكّل وملبس ودراسة، وتهمل الحاجات النفسية؛ كالتّواصل الإيجابي والدّعم والتّقبّل والحبّ اللامشروط، فهي ممّا لا شكّ فيه تؤثر في شخصية الأبناء وتحديد المراهقين، وفي شعورهم بالأمن والطّمأنينة، ثمّ حدوث مشكلات نفسية وأسرية وسلوكية هي في غنى عنها. صحيح أنّ الحاجات الفسيولوجية كالمأكّل والملبس والنّوم، هي حاجات أساسية، إلا أنّ الحاجة إلى الشّعور بالأمن والطّمأنينة النفسية، وتقدير الذات، لا تقلّ أهميّة عنها؛ لأنّها حاجات أساسية وضرورية للنّمو والتّكامل النفسي للفرد والمراهق على وجه الخصوص، وعدم إشباع تلك الحاجات قد يولّد مشكلات نفسية وسلوكية لديه ثمّ يتأثر المناخ الأسري ككل.

إذ يأتي الأمن النفسي "في مقدّمة الحاجات النفسية" بالتّزامن مع الحاجات المادية الفسيولوجية؛ وذلك لدوره وأهميته في تشكيل شخصية سوية خالية نسبياً من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية. إذ ترى الباحثة أنّ المراهق الذي ينشأ في بيئة يسودها

الأمن والطمأنينة والألفة والاستقرار هو الأكثر قدرةً على تجاوز مرحلة المراهقة بسلام وصولاً إلى برّ الأمان (الشمري، ٢٠١٩).

ويُعدّ الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسة في علم النفس، وهو من الضرورات الأساسية التي يُعدّ إشباعها مطلباً مهماً واحتياجاً من الاحتياجات التي لا غنى عنها لأي إنسان، فالأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه آمن على نفسه، محبوبٌ لدى أسرته ومجتمعه، وله مكانته الاجتماعية المستقرّة، وله أيضاً بيئته الصديقة الودودة التي لا تسبب له إحباطاً أو تهديداً أو شعوراً بأي نوع من أنواع القلق، بيئة اجتماعية تحتضنه بمودة خالصة، وتشعره بالانتماء القوي لها والإحساس الصادق للتفاعل معها، بيئة يشعر فيها الفرد بقدرته على العطاء والإسهام في حركة التطور والبناء (العنزي، ٢٠١٧: ٩٢).

لذلك؛ فإنّ الأمن النفسي حاجة نفسية أساسية لجميع أفراد الأسرة، وخاصة الأبناء والمراهقين، لينتقوا المشكلات النفسية والسلوكية، وليشعروا بالاستقرار في الأسرة، ويتغلّبوا على التحديات التي قد تعترض طريقهم. وعندما تُحقّق الأسرة الأمن النفسي لدى الأفراد والأبناء والمراهقين تحديداً، عبر إشباع حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى حبٍّ غير مشروط والتقبّل والحوار، عندها سيشعرون بالأمن والطمأنينة والعكس صحيح.

مشكلة الدراسة:

من خلال عملي كمعلمة، ومعايشتي للعديد من المشكلات النفسية التي بدأت تعانيها الفتيات المراهقات، مؤخراً، على المستوى الشخصي وصعوبة الاندماج مع الآخرين، أرشدتني خبرتي إلى التعامل مع فئة المراهقات والتحديات والصعوبات التي تواجههن في هذه المرحلة من العمر.

لقد زاد لديهن الشعور بالخوف والقلق والعزلة، خاصة في بعض الأوضاع الاستثنائية المصاحبة لجائحة فيروس كورونا، وقلة التواصل الأسري وانعدامه. وما ذلك إلا انعكاس لما يحدث في البيئة التي نشأن وترعرعن فيها، ومدى توظيف التواصل الإيجابي وإشعارهن بالأمن النفسي، سواء قبل حدوث المشكلات والأزمات أو في أثناء حدوثها. فالأسر التي تفتقر إلى أساليب التواصل الإيجابية أو تعتقد أنّ لا جدوى من التواصل والحوار مع الأبناء والمراهقين، أو تلجأ إلى التواصل السلبي معهم، فهي تؤثر سلباً في شخصياتهم وفي شعورهم بالأمن النفسي، وقد لا تتمكن الأسرة وأفرادها من الخروج من المشكلة والأزمة، وستتفاقم لديهن المشكلات النفسية؛ وهذا ما قد ينعكس على الاستقرار الأسري ككل.

فعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الأسري الذي يساعد الأفراد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين، والحاجات الاستقلالية عنهم، فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الاتصال الخاطيء، والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة، وتحويلها لبؤرة مولدة، بل وإصابة بعض أفرادها بالاضطراب الواضح الصريح (الشناوي: ١٩٩٧؛ في: العصيمي، ٢٠١٧).

وتؤكد الأبحاث وجود أزمة حوارية واتصالية داخل الأسرة البحرينية، ويعد عجز الأطفال عن التعبير عن شعورهم أهم عنوان لها، وضعف مستوى السلوك الاجتماعي من أبرز انعكاساته ونتائجه. (المشعان، ٢٠١٢؛ في: الصمد، ٢٠١٩: ١٧).

والمراهقة بصفاتها مرحلة حساسة واستثنائية، نظراً إلى النمو المتسارع فيها، تتعرض لتقلبات نفسية وتتأثر بالضغوط الحياتية، فيزداد عند المراهقين الشعور بالقلق والتوتر والخوف، ويتأثرون بمستوى الأمن النفسي. من هنا؛ يقع على عاتق الأسرة مسؤولية الرعاية والاهتمام وخلق مناخ سوي يُشبع الحاجات النفسية للأبناء، وفي مقدمتها الأمن النفسي والطمأنينة النفسية. فهي حاجة أساسية للفرد في جميع مراحل حياته، وتحققها يعني تحقيق التوافق النفسي والأسري وصولاً إلى السواء. ويقع على عاتقنا أيضاً تقديم بحث قد تسهم نتائجه في تقديم الفائدة والنفع للأسرة والمجتمع.

إذ إن "الحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري. والفرد الذي يشعر بالأمن والاشباع في بيئته الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى أن يعمم هذا الشعور، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم، ويشعر بإشباع هذه الحاجة وبال ثقة والاطمئنان. أما الشخص غير الآمن؛ فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورضا الآخرين، وأي علامة من هذه يراها تهديداً خطيراً لذاته (الكندري، ٢٠١٧: ٣٠١).

لذلك؛ فإن "افتقاد الأمن النفسي يصبح خطيراً على مستوى المجتمع حينما يتعرض لعوامل ضاغطة متنوعة، ومن ثم فإنه يخرق نظام الأمن النفسي والأمن الاجتماعي؛ ما يستدعي الكثير من الممارسات الشاذة والمنحرفة والمسوغة تحت مسميات متعددة، وفي أطر متنوعة منتهكة كل القواعد والتشريعات والقوانين والقيم، وبما يخدم مصالح ومنافع قد يعتقد الفرد أو الجماعة أو المجتمع أنها حق يجب أن يؤمن به ويدافع عنه، ويولد شعوراً وعاطفة وأفكاراً وسلوكاً لا تتسجم مع المعايير، سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة" (الكندري، ٢٠١٧: ٣٠٢).

وعليه، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي لدى عينة من المراهقات بمملكة البحرين؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الأسري وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى أفراد العينة.

٢- التعرف على دلالة الفروق بين أنماط التواصل الأسري وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة.

٣- التعرف على دلالة الفروق في الأمن النفسي وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة.

أهمية الدراسة

يُمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

١- الدراسة الحالية تتناول متغيرات مهمة، وهي أنماط التواصل الأسري، والأمن النفسي عند المراهقات.

٢- تتناول الدراسة فئة المراهقات كونهن الأكثر تأثراً بأنماط التواصل الأسري وبمستوى الأمن النفسي؛ سلباً أو إيجاباً، نظراً للنمو المتسارع والتغيرات الهرمونية المصاحبة لها.

٣- إضافة معرفة جديدة في ميدان البحوث النفسية فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، وإضافة عدد جديد من الدراسات التي تتناول العلاقة بين أنماط التواصل الأسري

والأمن النفسي. فرغم أهميتها هي ما تزال نادرة، فالتواصل الإنساني له دور فاعل في شعور الفرد بالأمن والطمأنينة والصحة النفسية، لذلك ارتأينا أن نتناوله بالبحث والدراسة.

٤- قلة الدراسات التي تتناول العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي وتحديدًا لدى الفتيات المراهقات في البحرين، وذلك في حدود علم الباحثة.

٥- الإسهام في معرفة واكتشاف المشكلات النفسية والأسرية الناجمة عن أنماط التواصل الأسري السلبي.

٦- الكشف عن أهمية التواصل الإيجابي وعلاقته بمستوى الأمن النفسي، ومدى حاجة الأبناء والمراهقين للشعور بالأمن والطمأنينة والتقبل في الأسرة.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- الكشف عن أكثر أنماط التواصل الأسري شيوعاً لدى المراهقات، وعلاقتها بالأمن النفسي، ما يشكل توجهاً مستقبلياً لاختيار أكثر الأساليب مساهمة في تعزيز الأمن النفسي عند المراهقات بمملكة البحرين، ثم الوقاية من الاضطرابات النفسية كالخوف والتوتر والقلق.

٢- قد تساعد نتائج الدراسة المختصين والمرشدين في تقديم البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية التي تسهم في تحسين التواصل الأسري، واعتماد أنماط التواصل الإيجابي في الأسرة.

حدود الدراسة

١- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة الحالية العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين.

٢- الحدود البشرية: أجريت الدراسة الحالية على الفتيات المراهقات، وتحديدًا طالبات المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في مملكة البحرين.

٣- الحدود المكانية: أجريت الدراسة ضمن إحدى المدارس الحكومية بمملكة البحرين.

٤- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤.

مصطلحات الدراسة

١- الأسرة:

يعرّف "بيرجس" و"لوك" الأسرة بقولهما: "إنّها جماعة من الأشخاص يتحدون في الزواج أو الدم... فيكونون سكناً مستقلاً، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، أم وأب، ابن وابنة، أخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة. ويمكن تعريف الأسرة أنّها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكوّن من رجل وامرأة؛ تقوم بينهما رابطة زواجية مقرّرة بالإضافة إلى الأبناء" (أبو أسعد، ٢٠١٧: ٢١).

الأسرة هي نسق يضمّ عدداً من الأفراد؛ يتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم البعض، ويقومون بأدوارهم ووظائفهم الاجتماعية ولديهم ثقافة مشتركة. وهي "الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب عاداته وطبائعه"، بل لها التأثير الأبرز والأول في شخصية الأبناء وفي صحتهم النفسية وشعورهم بالأمن النفسي (في: كفاي، ١٩٩٩).

٢- التواصل الأسري:

التواصل هو علاقة بين طرفين أو أكثر، بهدف التفاعل والنقاش ونقل المشاعر والأحاسيس للطرف الآخر، سواء أكان لفظياً أم غير لفظي، وبذلك تظهر أهمية التواصل ودوره في الأسرة. فحين يكون التواصل سوياً؛ فإنّه يحقق أهدافه، ويربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض. والتواصل بين الآباء والأبناء هو وسيلة أساسية لتقويم سلوكهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، ومساعدتهم في التغلب على المشكلات. كما أنّ وجود هذا التواصل يشجّع على الألفة والعلاقات الدافئة. وإنّ التواصل بين الأبناء أنفسهم هو تواصل مهم لتحقيق الانسجام في الأسرة، عندما تكون العلاقات طيبة على خلاف لو كانت هذه العلاقات مشوبة بالشجار الدائم، أو الغيرة التي تؤدي إلى اعتداء بعضهم على بعض (في: محمد وعبد الحميد، ٢٠١٣).

تشير "أنماط التواصل الأسري" إلى طبيعة التفاعلات والمناقشات التي تحدث بين أفراد الأسرة والآباء، وتتمثّل في بعدين هما: النمط الموجه نحو الحوار، ونمط الطاعة والالتزام (فيزباتريك وريتشي: ١٩٩٠؛ الفريحات ومقابلة، ٢٠١٧: ١٦٨).

يشير نمط التوجّه نحو الحوار إلى التفاعل المفتوح من خلال السماح لأفراد الأسرة، صغاراً وكباراً، بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من دون قيد أو شرط؛ بل وتشجيعهم على ذلك. بينما نمط التوجّه نحو الطاعة فيشير إلى الطاعة المطلقة للأبوين ومحدودية الحوارات

والنقاشات التي تجري ضمن إطار من القوانين التي يضعها الأبوان (في: الفريحات ومقابلة، ٢٠١٧).

التعريف الإجرائي:

وتتبنى الباحثة التعريف السابق، فالتواصل إجرائياً هو مجموع الدرجات التي تحصل عليها المراهقة في مقياس التواصل الأسري ببعديه: النمط الموجه نحو الحوار، ونمط الطاعة والالتزام.

٣- الأمن النفسي:

مفهوم نفسي مركّب، ينطوي إثر تحليله على الشعور بالطمأنينة والسلام الذاتي، والرضا عن الذات والقدرة على التكيف، وتحقيق المفهوم الإيجابي للذات، وهي حال يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر، وهو محرك للفرد على تحقيق أمنه ودرء المخاطر التي تهدده (الشمري، ٢٠١٩: ٣٠).

كما يرى جبر (جبر، ١٩٩٦: ٨٠؛ في: الكندري، ٢٠١٧: ٢٩٦) "أن الإحساس بالأمن النفسي مرتبطٌ بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد، وكذلك مدى إشباع الدوافع الأولى والثانوية، وصنف الأمن النفسي في مكونين. أحدهما داخلي؛ يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، والآخر خارجي يظهر في عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم بعيداً عن العزلة والوحدة التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين وتؤثر على مستوى توافهم الاجتماعي".

وعليه، فإن الشخص الآمن نفسياً هو ذلك الفرد الذي تحققت حاجاته النفسية، فنراه يشعر بالطمأنينة والاستقرار، والرضا الذاتي، وهو قادر على التفاعل والتكيف مع الآخرين، بعيداً عن الاضطرابات والعزلة.

يشير علماء النفس إلى أن الأمن النفسي يتحقق عبر إشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة للحب، والقبول، والانتماء، وتقدير الذات واحترامها، فهو يقع في مقدمة الحاجات النفسية. ويكاد يتفق على ذلك عدد كبير من المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية. فالشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، ويكون أيضاً في حال من التوازن والتوافق الأمني (الشمري، ٢٠١٩: ٢٨).

الأمن النفسي يقع في مقدمة الحاجات النفسية نظراً إلى أهميته في النمو والتكامل النفسي للفرد، في جميع مراحل حياته، ويتحقق عن طريق إشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب

اللامشروط، والقبول، والتقدير، والانتماء، ومن ثمّ حصول نوع من التوازن والتوافق النفسي نتيجةً لإشباع تلك الحاجات.

التعريف الإجرائي:

الأمن النفسي هو مجموع الدرجات التي تحصل عليها الفتاة المراهقة، في مقياس الأمن النفسي، والمستخدم في الدراسة الحالية.

وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس الأمن النفسي لتحقيق أهداف الدراسة؛ والذي ينقسم إلى بعدين، هما: النظرة إلى الذات، والعلاقة مع الآخرين.

وبذلك تهدف أبعاد المقياس قياس مستوى الأمن النفسي لدى المراهقات، في مملكة البحرين، من خلال قياس مدى الرضا عن الذات والتقبل والطمأنينة والثقة بالنفس، وأيضاً في نجاح علاقتها مع الآخرين والثقة بهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أ. الأسرة.

- وظائف التربية الأسرية

ب. الاتصال والتواصل الأسري.

- أشكال الاتصال والتواصل الأسري.

- أهمية التواصل الأسري.

- نتائج غياب التواصل الأسري

ج. الأمن النفسي

- أبعاد الأمن النفسي.

د. النظريات المفسرة لأنماط التواصل الأسري

هـ. النظريات المفسرة للأمن النفسي

ثانياً: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري لموضوعات الدراسة، ومتغيراتها المتمثلة بأنماط التواصل الأسري، وعلاقتها بالأمن النفسي، وفيه نستعرض تعريف الأسرة، خصائصها ووظائفها، ومفهوم كل من التواصل الأسري والأمن النفسي، وأنواع التواصل الأسري وأنماطه، والنظريات المفسرة لكل منهما. كما سنعرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة؛ وذلك وفق تسلسل زمني، من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً: الإطار النظري:

أ. الأسرة:

بادئ الأمر، لا بدّ من استعراض مجموعة من التعاريف لاستخلاص مجموعة من أدوار الأسرة وخصائصها. "الأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة؛ ولذلك فإنّها الدرع الحصين لأعضاء الأسرة. والأسرة هي تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضاً في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً طبقاً لأدوار محددة" (غزال، ٢٠١٣: ٩).

من خلال التعريف السابق، يمكن تحديد خصائص الأسرة، كما يلي:

- الأسرة هي تجمع قانوني، شرعه الدين والمجتمع.
- الأسرة هي الدرع الحصين لأفرادها، تحفظ كيانهم، وتغمرهم بالسكينة والاستقرار، وتحفظهم من كل ما يهددهم من مشكلات وأزمات.
- الأسرة هي مجموعة من الأفراد (الزوجين، الأبوين، الأبناء...) تربطهم روابط الدم والقرابة، ويعيشون سوياً، وتجمعهم -غالباً- أهداف وثقافة مشتركة.
- يتفاعل أعضاء الأسرة مع بعضهم تفاعلاً متبادلاً؛ أي يعبرون عن أفكارهم، وآرائهم، ومشاعرهم، وأحاسيسهم، ويتناقشون ويتحاورون في شؤونهم اليومية والحياتية.

- تفاعل أفراد الأسرة يتم طبقاً لقواعد وأدوار محددة، معترف بها ضمناً أو علناً داخل نطاق الأسرة؛ فكل فرد فيها يقوم بأدواره ووظائفه الاجتماعية؛ من رعاية، واهتمام، وإعالة، ومشاركة، وتوجيه، وإرشاد. (في: غزال، ٢٠١٣)

الأسرة هي النواة الأولى في تكوين المجتمع. وتتفاوت الأسر من حيث حجمها، والعلاقات بين الأفراد، والسلطات الموكلة إليهم، وهو ما يستدعي التأكد من قنوات التواصل التي تنظم تلك الجوانب وتبينها؛ لضمان تحقيق الأمن والاستقرار الأسري، خاصة في ظل التطورات والتغيرات في المجتمع، والتي تدفع الأسرة نحو التغيير لمواجهة الظروف والمتغيرات في الحياة والأنماط المعيشية؛ لتتمكن من التوافق مع المجتمع، ولتؤمن مختلف متطلبات أفرادها (أسعد وأبو أسعد، ٢٠٢١: ٥٣٠).

الأسرة هي جزء لا يتجزأ من المجتمع، وهي نسق يضم مجموعة من الأفراد لديهم ثقافة مشتركة. وهي الجماعة الأولى التي لها الأسبقية للتأثير في شخصيات الأبناء وسلوكياتهم؛ يكتسبون منها عاداتهم وطبائعهم وتتشكل فيها شخصياتهم، في إطار من العلاقات التفاعلية والتبادلية (كفاي، ١٩٩٩).

كما أن الأسرة هي نواة المجتمع، وهي تسعى لمواجهة الظروف والتغيير لتأمين ما يحتاجه أفرادها، ورعايتهم، من ثم يخرجون من عالمها الصغير إلى العالم الأكبر؛ إلى المجتمع، ويؤثرون فيه أيضاً. من هنا، تبرز أهمية التواصل الأسري، ويبرز الدور المحوري للأسرة في إعداد أفراد أسوياء، قادرين على النجاح في حياتهم والنهوض بالمجتمع.

ويرى الصمد (٢٠١٩: ١٧)، أن الأسرة "تشكل القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع البحريني، فهي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف حيوية، منها وظيفة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد، واكتسابهم هوياتهم، إلى جانب كونها لا تزال الحاضن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج"، خاصة مع تأخر سن الزواج في الآونة الأخيرة، حيث تبقى الأسرة البحرينية معيلة وداعمة لأبنائها اقتصادياً ونفسياً، حتى إتمام تعليمهم الأكاديمي، وحصولهم على وظيفة مناسبة، واستقلالهم المادي عن الأسرة، مع بقاء الابن في بيت الأب حتى بعد الزواج، في معظم الحالات.

فالأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، وهي أقوى تأثيراً في شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه. والوظيفة الحقيقية للأسرة تتمثل في بناء الشخصية الثقافية للفرد، وتكوينها في إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمعهم مشاعر وأحاسيس مشتركة، وألفة وتآلف" (غزال، ٢٠١٣: ٢١٥).

وظائف التربية الأسرية:

١ - الوظيفة البيولوجية أو الجنسية:

في الأسرة، يتم إشباع الدوافع الجنسية والعاطفية؛ مثل عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة؛ ففيها يُنجب الأبناء، وبها يُحفظ كيان المجتمع. وبعد الإنجاب، تحرص الأسرة على توفير حاجات الأبناء المادية والنفسية.

٢ - الوظيفة النفسية:

الأسرة هي الملاذ الآمن لأبنائها، والملجأ الدائم لهم من كل ما يعصف بهم من تحديات، وفيها يتم بناء شخصيات هؤلاء الأبناء. وقد اتفق العديد من الباحثين في علم النفس على دور الوظيفة النفسية وأهميتها؛ بل واعتبروها من أهم وظائف الأسرة. فعندما يتم إشباع حاجات الأفراد النفسية؛ كتوفير الثقة، والحب اللامشروط، والعطف، والأمان، والتقدير، ومستوى جيد من الحرية مع وجود السلطة الضابطة، عندها يشعر الفرد بالأمن والطمأنينة النفسية، ويتمتع بمستوى جيد من الصحة النفسية والسواء، فينجح في علاقاته الأسرية والاجتماعية، وفي بناء حياته.

٣ - الوظيفة التوجيهية:

تقوم الأسرة بتوجيه أبنائها وإرشادهم في مراحل النمو المختلفة، وذلك من خلال وضع الحدود والقوانين الأسرية؛ لبيان ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به في الأسرة (في: كفاي، ١٩٩٩).

إن الأبناء يكتسبون من الأسرة القيم التربوية والأخلاقية، ويتعلمون منها مقومات السلوك الصحيح، وما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق، وما ينتج عن ذلك من ثواب أو عقاب مناسبين، كتعزيز السلوك المرغوب به من خلال الثواب، وتطبيق مبدأ العقاب - كالحرمات من المصروف أو تقليله مثلاً - في حال قام الأبناء بسلوك غير مرغوب. والأسرة البحرينية تحرص أشد الحرص على تربية أبنائها تربية سليمة، وخاصة بعد الانفتاح التكنولوجي، وغزو وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، إدراكاً منها لخطورة هذا الانفتاح وسلبياته.

والأسرة السويّة تتفهم حاجات الأبناء، وتشجّعهم، وتساندهم عندما يخطئون، وتساعدهم في حلّ المشكلات التي تعترضهم؛ بل وتعلّمهم كيفية حلّها بأنفسهم، ومواجهة صعوبات الحياة؛ وذلك من خلال التّواصل البناء معهم، حتّى يصلوا إلى برّ الأمان.

٤- الوظيفة الاقتصادية:

تسعى الأسرة إلى توفير الاحتياجات الأساسيّة والماديّة للأفراد؛ ولهذا يعمل الأب لتوفير ذلك، وقد تعمل المرأة لتساند زوجها وأسرته، كما يحدث في المجتمع البحرينيّ وغيره من المجتمعات، حيث تكمل المرأة تعليمها الأكاديمي، وتحصل على أعلى الشّهادات، ومن ثمّ تخرج للعمل، وتقف مع الرّجل جنباً إلى جنب، وتسانده في تأمين مقومات العيش، وزيادة الرّفاهيّة الأسريّة، فهي المعلّمة والطّبيبة والمهندسة، وتقوم بكلّ هذه الأدوار، بالإضافة إلى قيامها بتدبير شؤون المنزل، مع وجود العديد من التّحديات جرّاء ذلك. وكجزء آخر من الوظيفة الاقتصاديّة، تقوم الأسرة أيضاً بتوريث أبنائها الممتلكات الخاصّة (في: غزال، ٢٠١٣).

إذاً، للأسرة دورٌ بارزٌ وعظيم في عمليّة التّشكّل الاجتماعيّة؛ ففيها يكتسب الأبناء قيمهم وعاداتهم، وتتشكّل شخصيّاتهم وسلوكياتهم، وهي إلى جانب ذلك تقوم بوظائف عديدة: بيولوجيّة ونفسيّة وتوجيهيّة واقتصاديّة؛ لتوفير الاحتياجات الأساسيّة والماديّة والنفسيّة للأبناء، وتوجيههم خلال مسيرتهم الحياتيّة. ولعلّ أهمّ هذه الوظائف وأبرزها، هي الوظيفة النفسيّة، والتي تتمثّل في إشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة والاستقرار، ممّا ينعكس على استقرار الأسرة ككلّ.

إنّ جميع أفراد الأسرة يقومون بوظائفهم وأدوارهم في الأسرة، من قيادة ورعاية وعطف وتوجيه ومساندة، في إطار من التّعاون والتّكامل والتّفهم. بيدّ أنّه قد طرأ تغيير في وظائف الأسرة في العصر الرّاهن، حيث اتّجه البعض إلى تقليل الإنجاب لدواعٍ اقتصاديّة واجتماعيّة، وأخذت الأسر تستقلّ شيئاً فشيئاً عن الأسر الممتدّة التي تشمل الأجداد والعّمات والخالات، الذين كانوا يشكّلون مصادر دعم نفسيّة وتوجيهيّة واقتصاديّة إضافيّة للوالدين والأبناء، كما وقد ظهرت الأسرة النوويّة، التي تتكوّن من الأبوين والأبناء فقط (في: كفاي، ٢٠٠٩).

من ناحية أخرى، ونظراً لانشغال الأبوين في العمل، وقضاء الأبناء وقتاً أطول بمفردهم أو مع الخادمة، وجلسهم لساعات على شبكات التواصل الاجتماعي؛ فقد انعكس ذلك سلباً على الأسرة، حيث ضعف التواصل بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وضعفت معه الوظيفة التربوية والتوجيهية والنفسية بالدرجة الأولى، واتسمت العديد من العلاقات الأسرية بالتباعد، والانفصال العاطفي، والعزلة. أيضاً، زادت الأعباء الاقتصادية على الأسرة، نظراً لرغبة الوالدين في توفير الحاجات المادية لأبنائهما، مما لم يتمكن من الحصول عليه سابقاً.

لا بد من الإشارة إلى أن "الأسرة في الماضي كانت هي المؤسسة الاجتماعية التي تؤدي هذه الوظائف؛ وذلك قبل أن تنتزع المجتمعات المعاصرة منها هذه الوظائف شيئاً فشيئاً. ومع ذلك، ما زالت الأسرة تلعب دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الفرد في المراحل العمرية المختلفة، بطريقة استجابتها لسلوكه، وبالخبرات التي توفرها له" (فهمي: ٢٠١٦؛ في: إبراهيم، ٢٠٢١: ١٧).

ب. الاتصال:

بدايةً نشير إلى مفهوم الاتصال وعناصره، والشروط الواجب توافرها في العملية الاتصالية. "الاتصال هي عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل رسالة في مضمون اجتماعي معين، وخلال هذا التفاعل يتم نقل الأفكار، المعارف، المعتقدات، المشاعر وغيرها، بين الأفراد، عن قضية ما أو معنى ما أو واقع معين" (غرس، ٢٠٢٠: ٢٨).

وعليه، يتضح أن الاتصال عملية بين طرفين؛ المرسل والمستقبل، يتم بينهما التفاعل لنقل الأفكار والمعارف والمعتقدات والمشاعر حول موضوع معين، وبالتالي، فالتواصل هو عملية حركية، يتم نقل المعاني والقيم الاجتماعية والخبرات من خلالها، من شخص إلى آخر، بوجود شخص يسمى المتصل أو المحاور، وهو الذي يقوم بتوجيه الرسالة إلى الطرف الآخر، ووجود رسالة أو موضوع عن طريق الرموز، التي قد تكون صوتية كالكلام، أو صورية كالرسوم أو الكتابة، أو حركية كالإشارات والإيماءات، وقد تكون تحتوي على كل هذه المكونات، والطرف المستقبل من عملية الحوار؛ أي الطرف المتلقي للرسالة. كما أنه لكل عملية اتصالية غاية أو هدف ما، إما وقائي، أو علاجي، أو إرشادي، وغيره" (بشقة ومالكي، ٢٠٢١: ٩٧).

لذلك؛ ما دام الاتصال عملية تواصلية وحركية لنقل القيم الاجتماعية والخبرات والمشاعر والأفكار من شخص إلى آخر، مع وجود طرف مستقبل ومتلق للرسالة، فإنه يتطلب

وجود بعض الشّروط للحفاظ على سلامته وديمومته بين الأفراد، منعاً لوقوع الخلاف وسوء الفهم.

أشارت لغرس (٢٠٢٠) إلى الشّروط الواجب توافرها في العملية الاتّصالية لتحقيق الهدف المرجوّ منها، وذلك كما يلي:

- ١- وجود طرفي الاتّصال، المتمثّلين بالمرسل والمستقبل.
- ٢- تحديد الموضوع المتناول بين الطّرفين؛ أي الفكرة التي يريد طرف نقلها للآخر؛ وذلك منعاً للتشّتت، وكي يجني المتحاوران ثمار الحوار.
- ٣- اختيار بيئة اتّصال ملائمة خالية من المعوّقات والمشتتات التي تعيق عملية الاتّصال، وتحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منها.

إذاً، يتكوّن الاتّصال من العناصر الآتية: المرسل والمستقبل والرسالة. ولئن كان المرسل هو "المحرّك الأساسي وحجر الزاوية لعمليتي الاتّصال والتّواصل، الذي تقع عليه بالدرجة الأولى مسؤولية تحديد الأهداف وطبيعة الرّسالة ولغة الخطاب" (في: محمد، ٢٠١٣: ٨)

فإنّ دور المستقبل لا يقلّ أهميّة عن دور المرسل، فحتّى وإن لم تكن الرّسالة واضحة، أو أخطأ المرسل في التعبير، على المستقبل أن يستمع جيّداً للمرسل، وأن يطلب المزيد من الإيضاح والفهم، أو أن يطلب تأجيل الحوار بطريقة مناسبة إن لم يكن مستعداً له، على أمل فتح باب التّواصل والحوار في وقت آخر، لحلّ المشكلة أو الوصول إلى اتّفاق.

أمّا إذا كان جزء من المسؤولية يقع على المرسل في تحديد الموضوع، والرسالة، واختيار الزّمان والمكان المناسبين، فإنّ الجزء الآخر من المسؤولية يقع على المستقبل في محاولة فهم الرّسالة، والتّقليل من التوتر والانفعال وإدارته، إن وُجد. لذلك؛ نرى تكامل الدور بين كلّ من المرسل والمستقبل في عملية التّواصل ونتائجه. وعليه، يجب تهيئة الأرضيّة المناسبة لنجاح العملية الاتّصالية؛ كتحديد الموضوع أو الفكرة التي يريد أحد الأطراف نقلها للآخر، والبحث دائماً عن نقاط الاتّفاق. ومن المهمّ أيضاً، وجود بيئة اتّصال ملائمة، من خلال اختيار المكان المناسب، وخلوّه من المعوّقات التي تؤثر سلباً على عمليّة الاتّصال.

الفرق بين الاتّصال والتّواصل:

يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال كلمة اتّصال بدلاً من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية؛ فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطّرفين. ويعني الوصال، الرّغبة

في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفيّ، أما الاتصال فمأخوذ من كلمة اتّصل ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع الحال (الموسى، ١٩٩٨؛ في: عبد الحميد ومحمد، ٢٠١٣: ٧).

ويشير كل من (عبد الحميد ومحمد، ٢٠١٣: ٧) إلى إمكانية "استخدام المصطلحين بنفس المعنى نظراً للعلاقة الوطيدة بينهما لاشتراكهما في العناصر المكونة لهما، والأهداف العامة لكل منهما؛ وهي السعي نحو تغيير السلوكيات والاتجاهات، وتقوية العلاقات، وتقديم المعلومات، وتحقيق التفاهم والانسجام، والتآلف والثقة والاحترام، والاستجابة للتوجيهات وما إلى ذلك".

ج. التّواصل الأسريّ:

فيما يتعلّق بالاتّصال الأسريّ، فهو أحد متغيّرات التّشكّل الاجتماعيّة، وهو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتّعبير عن آرائهم، ومشاعرهم، وحسن الاستماع إليهم وتقبّلهم (مرغاد، ٢٠١٤: ٢٣٣)

حيث إنّ التّواصل الأسريّ هو كلّ فعل لفظيٍّ أو غير لفظيٍّ، يتيح الفرصة لمعالجة المعلومات بين أفراد الأسرة، وذلك بهدف التّعبير عن الآراء أو المشاعر أو إنجاز مهامّ معيّنة (شليبي، ٢٠٢٢: ٢٥٠).

كما يعرفه كلّ من محمد وعبد الحميد (٢٠١٣: ١٠) بأنّه "يكون بين طرفين (الزوجين)، أو بين عدّة أطراف (الوالدين والأبناء)، ويعني في أبهى صورته ذلك التّوحد بين أفراد الأسرة والتّفاعل بينهم، حتّى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحّدة، أو على الأقلّ مفاهيم متقاربة".

أيضاً، يُقصد بالتّواصل الأسريّ أيضاً التّفاهم، والتّحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كلّ منهم، ومشاعره ورغباته، واهتماماته، وهمومه إلى الآخرين في الأسرة، وتشمل هذه اللّغة: الكلام، والحركات، والتّعبيرات، والإرشادات، والإيماءات، وغيرها من الرّموز اللفظيّة وغير اللفظيّة التي يقوم عليها التّفاعل والتّوافق بين أفراد الأسرة، وتجعلهم سعداء أو أشقياء في حياتهم؛ فالتّواصل الأسريّ الجيّد مفتاح سحريّ لسعادة الأسرة (بن زاف وعزيز، ٢٠١٣: ١٠).

أما البعض فإنه يرى "الاتصال الأسريّ هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كلّ ما يتعلّق بشؤون الأسرة من أهداف وعقبات، إذ يتمّ وضع حلول لها؛ وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء الجماعيّة حول محاور عدّة، ممّا يؤديّ إلى خلق الألفة" (مبارك، ٢٠١٣: ٢، في عبد الحميد، ٢٠١٨: ٧٣).

وبالنسبة إلى أسعد وأبو أسعد (٢٠٢١: ٥٣٢)، فهما يجدان أنماط التّواصل بأنّها "الطريقة التي يتحقّق من خلالها التفاعل بين الأفراد داخل نظام الأسرة، بهدف تحقيق التّوافق والانسجام، ومعالجة المشكلات والاختلالات؛ من خلال إيجاد القنوات التي يتمّ من خلالها إعادة التّوازن والاستقرار للأسرة".

يُستنتج ممّا سبق، أنّ التّواصل الأسريّ هو كلّ تواصل لفظيّ وغير لفظيّ بين أفراد الأسرة؛ الزوجين، أو الأبوين والأبناء، أو بين الأبناء أنفسهم، يهدف إلى نقل الأفكار والمشاعر والخبرات بين أفراد الأسرة، والحوار والمناقشة في الأمور الحياتيّة واليوميّة، وأيضاً لحلّ المشكلات؛ بل والوقاية منها، ويعمل هذا التّواصل على زيادة الألفة والانسجام بينهم، كما يساعد على استقرار الأسرة وسعادة أبنائها.

ثمّة علاقة بين التّواصل الأسريّ والحوار الأسريّ، حيث "إنّ الحوار الأسريّ ما هو إلّا وسيلة من وسائل الاتّصال الفعّال؛ فمن الأهميّة القصوى أن يتوفّر حوار إيجابي بين أفراد الأسرة؛ لتنمو المشاعر السليمة داخل الأسرة، ولتتحقّق التّواصل بين أفرادها، وليساعد على تعزيز روح المحبة والمودة بينهم. إذًا، الحوار الأسريّ يشكّل أهمّ آلية من آليات التّواصل الأسريّ" (بشقة ومالكي، ٢٠٢١: ٩٧).

فالحوار هو تواصل لفظيّ بين طرفين، سواء أكانا فردين أم فريقين، بالتداول؛ أي يشترط فيه العدل في أخذ الكلام والردّ عليه، كالسؤال والجواب مثلاً، بطريقة عقلانيّة منطقيّة، في حين يرفض في الحوار التّعصّب، والخصومة، والتّشدّد في الرّأي (بشقة ومالكي، ٢٠٢١: ٩٢).

وعليه، فإنّ الحوار تواصل لفظيّ يشترط فيه المرونة، والاستماع، والمنطق، والنّظر إلى وجوه الاتّفاق، وترك الجدال، والإصرار على الرّأي. إنّهُ وسيلة من وسائل التّواصل، وتوافره يعزّز المشاعر الطيّبة والإيجابيّة في الأسرة، ويزيد من الانسجام والألفة. ويمكن القول: إنّ كلّ حوار هو تواصل لفظيّ بين طرفين أو أكثر، ولكن ليس كلّ تواصل يعدّ حواراً، نظراً لوجود التّواصل غير اللفظيّ والعاطفيّ بين أفراد الأسرة.

أشكال الاتّصال والتّواصل الأسريّ:

ثمة أنواع للاتصال والتواصل الأسري، أشار إليها كل من محمد وعبد الحميد (٢٠١٣)، وهي على النحو الآتي:

١- التواصل بين الزوجين؛ هو ذلك التواصل اللفظي والعاطفي الذي يتم بين الزوجين، ويؤدي إلى خلق التناغم والانسجام والمودة والألفة بينهما. وتقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أبنائهما، واتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة" (كريمة، ٢٠٢٠: ٢).

٢- التواصل بين الوالدين والأبناء؛ لتعليم الأبناء السلوك الاجتماعي المرغوب به، ولنصحهم وإرشادهم وتوجيههم، بصورة مباشرة وغير مباشرة، من خلال نموذج القدوة الصالحة الذي يقدّمه الأبوان في مختلف مراحل التنشئة التربوية. كما أن هذا التواصل والتفاعل يهدف إلى تشجيع الأبناء، ومساندتهم في إطار من الثقة، والمحبة، والاستقلالية. وهنا يظهر دور الأبوين التكاملي في التوجيه، وتصحيح السلوك، والمساندة العاطفية، والوقاية من المشكلات النفسية.

٣- التواصل بين الإخوة: إن التواصل الجيد والإيجابي بين الوالدين، وبينهما وبين الأبناء، يساهم في خلق مناخ أسري مستقر، ومنه يتعلم الأبناء كيف يتواصلون بعضهم مع بعض، في انسجام ومحبة، والعكس صحيح؛ فالتواصل السلبي، وتفضيل الوالدين لأحد الأبناء دون غيره، وإهمال الأبناء الآخرين، يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الإخوة، وإلى شعورهم بالغيرة، وافتقادهم للأمان، وربما لجوئهم إلى الصراخ والعدوان.

أهداف التواصل الأسري:

بناءً على ما سبق، ترى الباحثة وجود هدفين للتواصل الأسري؛ هما:

- الهدف الأول: التواصل العاطفي؛ ويتجلى من خلال ترابط أفراد الأسرة وتفاعلهم العاطفي بعضهم مع بعضهم، وقدرتهم على التعبير عن المشاعر والعواطف بوضوح، كما يتضح من خلال تقديم الدعم والمساندة العاطفية عند وقوع المشكلات أو الأزمات .

"من المهم حين يجلس أفراد الأسرة للحوار في أي موضوع من الموضوعات، أن يجلسوا وهدفهم الأول هو إنكاء العواطف النبيلة التي يحملها كل واحد منهم نحو الآخر،

وتقوية الصّلات الروحية التي تجمعهم، وذلك ضروري جداً لنجاح الحوار، ويأتي في المرتبة الثانية معالجة الموضوع، أو المشكلة التي عُقد الحوار من أجلها" (بكار، ٢٠٠٩: ٣٧).

- الهدف الثاني: التواصل اللفظي العقلاني حول الموضوعات المختلفة لتسليط الضوء عليها، ومعالجتها والتوصل إلى حلول ونتائج أو أهداف مشتركة حولها. وينبغي الاستعداد له من خلال تحديد الموضوع المراد الحديث عنه، وكذلك الوقت والبيئة المناسبان وذلك لتحقيق الهدف من الحوار (في: بكار، ٢٠٠٩).

أهمية التواصل الأسري:

إنّ الاتصالات التي تحدث في السياق الأسري لا تختلف عن الاتصالات التي تحدث في أيّ سياق آخر، إلّا في شدة الأثر الانفعالي، فكلّ الاتصالات تتبع مبادئ واحدة؛ أي أنّ الاتصالات الأسرية تتشابه مع الاتصالات الأخرى، إلّا أنّها تختلف عنها في شدتها؛ لأنّها تحدث بين أفراد شديدي الصلة وتربطهم روابط وثيقة، وهي روابط الدّم، ويرتبط مصير بعضهم ببعض أكثر ممّا يحدث في أيّ سياق إنسانيّ آخر" (كفافي، ٢٠٠٩: ٩٦).

ومع الأسرة يكون الحوار أصعب بكثير من الحوار بين الزملاء، لأنّ "المنزل مكان للحركة الطليقة والتصرف التلقائي"؛ فالأفراد يتصرفون بحرية وتلقائية أكبر داخل المنزل، كما أنهم يعرفون بعضهم البعض وقد يكونون صورة ذهنية عن الآخر وما لديه من ميزات أو عيوب، كاعتقادهم بعدم جدوى الحوار معه. (في: بكار، ٢٠٠٩)

هذا يظهر مدى أهمية هذا الاتصال وشدته، وخطورته على الفرد في علاقته مع أفراد أسرته؛ كونه يحدث مع أفراد صلتهم شديدة ببعضهم البعض، بحكم روابط الدّم والنسب، فيرتبط مصيرهم ببعضهم أكثر ممّا يحدث في أيّ سياق آخر؛ لأنّ العلاقة وثيقة، ولا يمكن فصلها بأيّ شكل من الأشكال، على خلاف العلاقات الاجتماعية الأخرى، كالصدّاقة، والزمالة المهنية، وغيرهما. ويمكن تحديد أهمية التواصل الأسري من خلال ما يلي:

١- يساهم في عملية التنشئة: الاتصال الأسري وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات، وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المراهق؛ فإراكم التغذية الراجعة لدى الطفل ليكون مخزوناً معرفياً في الجانب الاجتماعي، والثقافي، والديني. وهذه التغذية تحدّد له كيفية التعامل مع أفراد المجتمع، وأساليب الحوار؛ بحيث إنّ الأسرة تعتبر الوسطة بين الفرد والمجتمع، أو الثقافة والشخصية، وتؤثر على الفرد من كلّ الجوانب، وهذا التأثير يمتدّ من عملية الاختيار الزوجي، فما

يرثه الطفل من والديه يدخل في نطاق التأثير الأسري (القواسمي وبن علي، ٢٠١٨: ١).

٢- ينشئ أبناء أسوياء؛ عندما تعتمد الأسرة أساليب تواصلية إيجابية، وتوظف الحوار الإيجابي، وتعي مراحل نموّ الأبناء، وسمات كل مرحلة، وتدرك خصوصية مرحلة المراهقة من منطلق لكل مقام مقال؛ فإنها بذلك تنشئ أبناء أسوياء، يتمتعون بالصحة النفسية، بصفتها تخلق مجالاً مفتوحاً لتبادل الآراء والخبرات، وفتح أبواب الحوار، والتعبير عن المشاعر المفرحة والمحنة باتزان، وحل المشكلات التي قد يتعرضون لها في مسيرتهم الحياتية.

٣- الاستقرار الأسري؛ يُعدّ التواصل الجيد بين الأولاد والأهل من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وتساعد على صحة جميع أفرادها، سواء الفيزيولوجية أو النفسية؛ وذلك يعني شعور الأفراد بالرضى، والراحة، والسعادة (مرغاد، ٢٠١٤: ٢٣٤).

٤- منع حدوث المشكلات؛ إنّ الاتصال الأسري وسيلة من الوسائل المساهمة في منع حدوث المشاكل الأسرية؛ كالطلاق، ورسوب الأبناء، والعنف تجاه الأبناء (لغرس، ٢٠٢٠: ٣٤).

لذلك؛ إنّ وجود التواصل الإيجابي يساهم في الوقاية من المشكلات الأسرية والسلوكية، ويؤدي إلى التقليل من حدوث العنف الأسري الموجه إلى الزوجة أو الأبناء، وربما الحيلولة دون وقوعه؛ فما دام الأفراد يدركون أهمية التواصل الأسري الإيجابي، ومرتبطتين عاطفياً بأسرهم، لا حاجة إلى استخدام العنف للتعبير عن الرأي والحاجات.

٥- إحداث التغيير داخل الأسرة؛ يساهم الاتصال الأسري في إحداث التغيير داخل الأسرة. وهذا يعني أنّ التفاعل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إكسابهم الخبرة، والمعرفة التي لم تكن لديهم من قبل، وتلقينهم سلوكيات ومعتقدات ومفاهيم وآراء جديدة عن مواضيع تهمهم، وتدعيم الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضهم وأهدافهم وميولهم، وتغييرها؛ وكذلك تنمية مشاعر جديدة في نفوسهم (لغرس، ٢٠٢٠: ٣٤).

وعليه، فإنّ التواصل الأسري الإيجابي والمستمر، لا يمنع حدوث المشكلات فحسب؛ بل ويساهم في إحداث التغيير الإيجابي داخل الأسرة، من خلال إكساب الأبناء خبرات ومفاهيم ومعارف وآراء وسلوكيات جديدة، وتغيير كل ما يتعارض مع أهدافهم وتوجهاتهم، ومن ثمّ

تعزيز مشاعر جديدة في نفوسهم وتنميتها، أي إن هذه الأسر تتسم بالجديّة وتتبض بالحياة والتّغيير، وهذه نقطة في غاية الأهميّة.

الشّعور بالأمن النفسي؛ الحوار يُشعر الطفل بالأمان والطمأنينة والنّصح، ويقيه من المحاسبة المفاجئة المربكة، لأنّه حوار مستمرّ وفعلّ، لا تترك فيه الأخطاء والمشكلات لتتراكم (في: بكّار، ٢٠٠٩).

ويسهم التّواصل الأسريّ الإيجابي، الذي يسوده التعاطف والتّراحم والاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، ويشتمل على أكثر أساليب الاتّصال فاعليّة، في خلق المناخ الأسريّ السويّ الذي يشعر معه الفرد بالطمأنينة. ولا شك في أنّ مثل هذا المناخ الأسريّ ينتج عنه مستوى مرتفع من الأمن النفسيّ للأفراد، في حين يعدّ المناخ الأسريّ غير السويّ من أهمّ مهدّدات الأمن النفسيّ (الشمري، ٢٠١٩: ٢٨).

لذلك؛ إنّ للتّواصل الأسريّ الإيجابيّ أهميّة كبيرة في عمليّة تنشئة الأبناء، ففي الأسرة يكتسبون القيم التربويّة والأخلاقيّة، وتتشكّل شخصياتهم السويّة القادرة على النهوض بالمجتمع، كما يساعد التّواصل الأسريّ الجيّد والإيجابيّ على استقرار الأسرة، وترابط أفرادها، ورفع مستويات الصّحة النفسيّة لديهم، ومن ثمّ شعورهم بالسّعادة والأمن والاطمئنان، بالإضافة إلى مساهمته في الوقاية من حدوث المشكلات الأسريّة كالطلاق، والعنف الأسريّ وغيرهما؛ بل ويساهم التّواصل في إحداث التّغيير الإيجابيّ في الأسرة من خلال زرع أفكار ومفاهيم جديدة، ومنح الأفراد -وخاصّة المراهقين- الثّقة لتبادل الآراء والخبرات، واكتسابها؛ وهكذا ينشؤون في جوّ من التعاطف والتّراحم والاحترام، ينتج عنه مستوى مرتفع من الأمن النفسيّ والصّحة النفسيّة.

انعكاسات غياب التّواصل الأسريّ:

بعد أن ذكرنا أنواع التّواصل الأسريّ وأهميّته، باتت انعكاسات غياب التّواصل الأسريّ جليّة على الفرد والأسرة، نذكر منها:

- ١- توليد فجوة بين الآباء والأبناء والمراهقين؛ عندما يفقد الأبناء القدرة على اتّخاذ القرار، عندها يشعرون بفقدان القيمة والانتماء، والشّعور باليأس والإحباط؛ لأنّهم أفراد غير فاعلين في أسرهم، ولا يتمّ التّواصل معهم، ولا يؤخذ برأيهم إطلاقاً (في: شلبي، ٢٠٢٢)

٢- التّباعّد والانفصال العاطفيّ عن الأسرة؛ عندما ينفصل أبناء هذه الأسر شيئاً فشيئاً عن أسرهم، فإنّهم يجدون في جماعات الرفاق الملاذ والملجأ، فيتأثّرون بهم، ويشعرون بالاغتراب والعزلة في أسرهم (في: شلبي، ٢٠٢٢).

٣- توليد الكبت والقلق والتوتّر والاضطراب والعزلة؛ فقد يلجأ أحد الأفراد أو جميعهم إلى التّواصل السّلبّي المتمثّل بالصّراخ، والتّجريح، والتّفريغ، والعنف، لافتقاره إلى مهارات التّواصل.

٤- عدم قدرة الأسرة على التّعامل مع المشكلات البسيطة؛ فالأب، مثلاً، قد لا يعلم شيئاً عن مستوى ابنه الدّراسي، أو مشكلاته السلوكيّة، فتتفاقم. والأم قد تكون بعيدة عن التّواصل اللفظي والعاطفي مع ابنتها المراهقة، إلى أن يقع ما لا يُحمد عقباه (في: بن زاف وعزيز، ٢٠١٣).

٥- ظهور العنف الأسريّ الموجه نحو الزّوجة أو الأبناء، بنوعيّه: اللفظي أو الجسديّ (في: لغرس، ٢٠٢٠).

٦- التّأثّر أكثر من غيرهم بالأزمات والأوضاع الاقتصاديّة والأوبئة؛ نظراً للهشاشة النفسيّة والأسريّة التي يعانون منها.

٧- نشوء الأفكار اللاّعقلانيّة لدى أفراد الأسرة؛ مثل التّعميم، واعتقاد المراهق بأنّه غير محبوب من قبل أفراد الأسرة، أو اعتقاد الزّوجة أن لا فائدة من الحوار، فتلجأ إلى الصّمت والكبت.

٨- زعزعة الأمن والاستقرار الأسريّ، وحدثت المشكلات النفسيّة والأسريّة وتفاقمها واستمرارها، ممّا قد يولّد الاضطرابات والأزمات النفسيّة الحادة.

٩- انعكاس سلبيّ على شعور الأبناء بالأمن النفسي وعلى مستوى الصّحة النفسيّة؛ حيث تنخفض لديهم مستويات الأمن والصّحة النفسيّة، ما يعني نشوء المشكلات النفسيّة والمدرسيّة والاجتماعيّة والمهنيّة، وأيضاً حدوث الاضطرابات المختلفة.

الأمن النفسيّ:

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣، ٤).

الأمن مقابل الخوف والفرع، والرّعب والحزن، والخوف واليأس. من نعم الله تعالى ومن مراتب ذلك: الأمان من الجوع والخوف (الآية ٤ من سورة قريش)، فقد أشارت الآية

إلى الحاجة إلى هذا الأمر الذي يعدُّ من أهمِّ الاحتياجات البشريَّة، وفي ظلِّ وجوده يبحثون عن جوهر سلامة الفرد (القائمي، ١٩٩٦: ٢٧٩).

ولكن، من هو الشخص الآمن؟ إنَّه الشخص الذي يشعر أنَّ حاجاته مشبعة، وأنَّ المقومات الأساسيَّة لحياته غير معرَّضة للخطر، ويكون في حالة توازنٍ أو توافقٍ أمنيٍّ (الكندري، ٢٠١٧: ٢٩٤).

لقد عرَّف أبراهام ماسلو الأمن النفسيَّ بأنَّه شعور يتكوَّن من التَّقة، والأمن، والحرية المنفصلة عن الخوف والقلق، والتي تلبيَّ بشكل خاصِّ احتياجات الشخص المختلفة في الوقت الحاضر، وفي المستقبل (Chen and Zha, 2018: 475).

يُعدُّ مفهوم الأمن النفسيَّ من المفاهيم المركَّبة في علم النَّفس، ويتداخل في مؤشَّراته مع مفاهيم أخرى، مثل الطمأنينة الانفعاليَّة والأمن الذاتيَّ، والرِّضا عن الذات، ومفهوم الذات الإيجابيِّ والتَّوازن الانفعاليِّ. ومفهوم الأمن النفسيَّ مفهوم مرادفٌ لمعنى الصَّحة النفسيَّة؛ فوجوده يعني وجودها، أمَّا فقدانه فيؤدِّي إلى العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسيَّة (إبراهيم، ٢٠٢٠: ٣٨). كما أنَّ الأمن النفسيَّ هو شعور الفرد بأنَّه آمنٌ على نفسه، محبوبٌ لدى أسرته ومجتمعه، وله مكانته الاجتماعيَّة المستقرَّة، وله أيضاً بيئته الصَّديقة الودودة التي لا تُسبِّب له إحباطاً أو تهديداً أو شعوراً بأيِّ نوع من أنواع القلق (العنزي، ٢٠١٧: ٩٢).

وترى الكندري (٢٠١٧: ٢٩٨) أنَّ الحاجة إلى الأمن النفسيَّ من أهمِّ الحاجات النفسيَّة، ومن أهمِّ دوافع السلوك طوال الحياة. وهي من الحاجات الأساسيَّة اللَّازمة للنَّموِّ النفسيِّ السَّويِّ، والتَّوافق النفسيِّ، والصَّحة النفسيَّة للفرد.

ويُعرِّف الأمن النفسيَّ بأنَّه حالة نفسيَّة داخلية تتبلور لدى الفرد، وتتعبَّر في شعور مزدوج يتجلَّى بالاطمئنان نحو الذات والثَّقة بها، والاطمئنان نحو الآخرين والثَّقة بهم (الرمضان، ٢٠٢٠: ٦٠).

وعليه؛ فإنَّ الحاجة إلى الأمن النفسيَّ تعدُّ من أهمِّ الحاجات التي ينبغي إشباعها للفرد كي يكون آمناً مطمئناً، لا يشعر بالخوف. والشَّخص الآمن نفسياً هو ذلك الفرد الذي تحقَّقت حاجاته النفسيَّة، فنراه يشعر بالطمأنينة والرِّضا الذاتيَّ والتَّوافق النفسيِّ، بعيداً عن الخوف والحزن والاضطراب؛ أي إنَّه من مؤشَّرات الصَّحة النفسيَّة للفرد.

أهمية الأمن النفسي:

١- تكوين الشخصية السوية للأبناء، وتحصينهم من الخوف والقلق:

على الوالدين الحرص على إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي للطفل والمراهق، على حد سواء، بوصفها حاجة نفسية أساسية، نظراً لأهميتها ودورها في تحقيق الشخصية السوية المتزنة نفسياً، وأيضاً للوقاية والتحصين من الاضطرابات النفسية.

إذ يحتاج الطفل في نموه الانفعالي، باعتباره كائناً اجتماعياً، إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده. وتتأثر شخصيته بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان، وتتأثر بصفة عامة بالأسلوب أو الطريقة التي تواجه بها هذه الحاجات. ولا يقتصر ذلك على الأبناء في مرحلة الطفولة، فقد دلت الدراسات على أن كثيراً من حالات انحراف الأحداث، والكبار أيضاً، مرجعه إلى افتقاد الحب والأمن في الطفولة، وأن من الأفراد من وطن نفسه على عدم توقع الحب من أي من الناس نتيجة لافتقاده الحب صغيراً؛ فتجمدت لذلك عاطفته، واصطبغت نظرته إلى الحياة بالتشاؤم واللامبالاة (غزال، ٢٠١٣: ٢١١).

إن الحاجة إلى الأمن ملازمة للإنسان في جميع مراحل العمر، من الطفولة وحتى آخر العمر، إلا أنها أشد في مرحلتَي الطفولة والبلوغ، إلى الحد الذي لا يسعه أن يشاهد الأوضاع المضطربة؛ بل وحتى يريد أن يبقى بعيداً عن التصورات والتخيلات المضرّة والمزعجة (القائمي، ١٩٩٦: ٢٧٩).

٢- الشعور بالحب والانتماء إلى الأسرة والمجتمع:

يرتبط الأمن النفسي ارتباطاً وثيقاً بالحاجة إلى الشعور بالحب والانتماء، إذ يحتاج الفرد إلى إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي وإلى وجود البيئة الدافئة التي يشعر فيها بالانتماء كونها تزرع فيه الاستقرار والثقة والاحترام المتبادل. الشخص الآمن نفسياً، المتزن، الواثق من نفسه، قادر على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة (في: الزهران، ١٩٨٨؛ الكندري، ٢٠١٧).

٣- الاستقرار النفسي وتحقيق الذات:

"ويعتبر الأمن النفسي من الحاجات المهمة والضرورية التي لا بد من إشباعها لدى الأفراد، وإذا لم تشبع الحاجة إلى الأمن لدى الأفراد فإن ذلك يشعرهم بالتهديد ولا يمكن أن يحققوا ذاتهم" (الكندري، ٢٠١٧، ٢٩٩).

أبعاد الأمن النفسي:

أشارت الرمضان (٢٠٢٠) إلى الأبعاد التي يتضمنها الأمن النفسي، من خلال:

- اطمئنان الذات والثقة بها؛ وهو شعور الفرد بالاطمئنان والأمن والراحة والهدوء، وعدم الخوف، وثقته بقدراته، وإمكاناته.

- الاطمئنان نحو الآخرين والثقة بهم؛ وهو شعور الفرد بأنه ينتمي إلى جماعات إنسانية تشعره بالأمن والمحبة والتقبل، والثقة بهم، والتعاون والتسامح، بما ينمي إحساسه بالأمن النفسي.

يُستنتج مما سبق، أن الأمن النفسي حاجة نفسية ماسة وضرورية للفرد في مراحل حياته كافة، وخاصة في مرحلتَي الطفولة والمراهقة؛ بل وتعدّ من أهم الحاجات النفسية المطلوب إشباعها لدى الفرد كي يشعر بالأمان والثقة والاطمئنان الذاتي من جهة، والتقبل والثقة بالآخرين والاطمئنان نحوهم من جهة أخرى، بما يرفع من مستويات الأمن النفسي لديه، ويحصّنه من القلق والمخاوف المرضية.

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

أشارت العليان (٢٠٢١) إلى المهدّدات التي تؤثر في مستوى الشعور بالأمن النفسي،

وهي:

- المناخ الأسري غير السوي: يعكس هذا المناخ التفاعلات الأسرية المضطربة بين أفراد الأسرة، منها التذبذب في تربية الأبناء، وضعف التواصل الأسري، مما يهدّد الأمن النفسي لمن يعيش في هذا الجو المضطرب.

- التهديد والشعور بالخطر: شعور الفرد بالتهديد والخطر يرفع من مستوى الخوف والقلق لديه، خاصة في ظل جائحة كورونا وانتشار الفيروس مع ارتفاع في معدّل الإصابات والوفيات حينها.

- ضعف الوازع الديني: حيث لا يشعر الفرد بالأمن النفسي عندما يضعف الوازع الديني لديه.

- الإعاقات الجسدية والأمراض: عندما يُصاب الفرد بالإعاقات الجسدية منذ الطفولة، ويشعر بالعجز، ينخفض لديه الشعور بالأمن النفسي.

يفهم مما سبق، أن المناخ الأسري السوي من العوامل المؤثرة في الأمن النفسي، حيث يشير إلى العلاقات الدافئة بين أفراد الأسرة، نتيجة للتواصل الإيجابي بين الأبوين من جهة، وبين الأبوين والأبناء من جهة أخرى، واتفاق الأبوين على أسلوب التربية، والعدالة في التعامل مع الأبناء، ومنحهم الحب غير المشروط، والاستماع لهم، والسّماح لهم بالتعبير عن

آرائهم ومشاعرهم تجاه القضايا والمواضيع المختلفة، ومساعدتهم في حل المشكلات التي قد تعترضهم.

كما قد تطرأ عوامل وتحديات خارجية تخفض مستوى الأمن النفسي لدى أفراد الأسرة، منها الأوبئة والأمراض، كانتشار فيروس كورونا بسرعة كبيرة، وما صاحبه من ارتفاع في معدل الإصابات والوفيات، ومن ثمّ شعور الفرد بالقلق والخوف والتهديد، وأنّ صحته وحياته، وصحة أحبائه معرضين لخطر دائم في ظل الجائحة.

كما أنّ تقوية الوازع الديني من خلال الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وحسن الظنّ باللّه والتوكّل عليه، والرضا بقضائه والتسليم له، يشعر الفرد المسلم بالطمأنينة والرضا والأمان النفسي.

مؤشرات الأمن النفسي:

"قسمّ ماسلو علامات الشعور بالأمن النفسي إلى أعراض أساسية وأخرى ثانوية. تتمثل الأعراض الأساسية الموجبة في (الشعور بالحب، والانتماء والأمن)، وتتمثل الأعراض السلبية في (الشعور بالنبذ، والعزلة، والتهديد)، ومنها تنتج أعراض ثانوية" (الشهري، ٢٠٠٩: ٢٩؛ في: زليخة، ٢٠٢٠) وفيما يلي توضيح ذلك:

رقم	علامات تدل على عدم وجود الأمن النفسي	علامات تدل على وجود الأمن النفسي
١	الشعور بالخطر والعداء تجاه المحيط الخارجي.	الشعور بالراحة والأمان والطمأنينة.
٢	وجود مشاعر سلبية تجاه الآخرين كالغيرة والكراهية.	وجود مشاعر إيجابية تجاه الآخرين تقوم على الثقة والمحبة.
٣	ظهور الانفعالات النفسية مثل التوتر والقلق، والغضب.	الثبات الانفعالي، والقدرة على التحكم في مجريات الأمور، ومواجهتها بالحكمة، والهدوء، والصبر.
٤	السوداوية والتشاؤم من المستقبل، والقلق من المجهول.	التفكير الإيجابي والتفاؤل.
٥	الحزن الدائم، والتعاسة وعدم الرضا.	الرضا والسعادة وتقبّل ما لا يمكن تغييره.
٦	الأنانية والتفوق حول الذات.	التواصل الإيجابي مع الآخرين، التعاطف والشعور بالآخرين.

رقم	علامات تدل على عدم وجود الأمن النفسي	علامات تدل على وجود الأمن النفسي
٧	الإحباط، التقرُّيع ولوم الذات تجاه أبسط الأمور وأعقدها.	التفكير الواقعي، القدرة على حل المشكلات، والتقبُّل، والتسامح.
٨	حدوث الصراعات والاضطرابات النفسية كالنرجسية والعدوانية.	التمتع بقدر نسبي من الصحة النفسية، الصلابة النفسية والقدرة على مواجهة التحديات.

شكل (١)

مؤشرات الأمن النفسي

النظريات المفسرة لأنماط التواصل الأسري:

أ- نظرية النظم الأسرية:

الأسرة، وفق نظرية الأنساق، هي نظام متصل لا يمكن فهمه إلّا من خلال النظر إلى علاقته الدائرة بين الأفراد، وتفاعلاتهم اليومية ككلّ مترابط الأجزاء، كما تكمن أهمية التواصل الأسري المفتوح، عندما يُسمح بإقامة العلاقات الاتصالية والتفاعلية المفتوحة بين الأفراد من دون الانصهار ببعضهم البعض؛ أي أنّه يسمح بالتّرابط والاستقلالية في الوقت نفسه. هذا التّرابط والاتصال المستمرّ يساعد الأسرة على النّمو والتّغيير والتّكيف مع المتغيّرات والظروف، والمواءمة مع المشكلات التي قد تتعرّض لها (في: كفاي، ٢٠٠٩).

تساعد نظرية النظم على توضيح كيف أنّ التواصل الأسريّ هو جزء مهمّ من الأداء الفعّال للأسرة؛ كون التواصل المفتوح داخل الأسر يخلق بيئة من التّغيير الإيجابي والتّفاهم والنّمو. ولذلك؛ فإنّ تيسير التواصل الأسريّ المفتوح ينبغي أن يشجّع على إقامة علاقات أقوى داخل الأسر، ومن بين أولئك الذين قد يستفيدون أكثر من غيرهم من تحسين الاتصالات الأسريّة، هم الأبناء في سنّ المراهقة (1: Akhlaq, Malik, Khan, 2013).

ب- نظرية الاتصال الإنساني — "ساتير":

تؤكد هذه النظرية أهمية الترابط الأسري ومهارات التواصل الفعّالة، وتسعى لفهم كيف يجري التّواصل والتّفاعل بين أفراد الأسرة، وكيف يتم إرسال الرّسائل واستقبالها لديهم. ومن خلال فهم هذه التفاعلات يمكن مساعدة الأسر لتحسين التّواصل والعلاقات لديها، وكذلك زيادة احترام الذات، وحرّك العائلة من الانغلاق إلى نظام منفتح، وترى رائدة هذه النظرية فرجينيا

ساتير أن النظام المفتوح هو من صفات العائلة الفعالة، بينما النظام المغلق هو نظام متصلب، ويدل على عدم التكيف" (أبو أسعد، ٢٠١٧: ٧٠) .

تتمثل أنماط التواصل فيما يلي:

- المنسجم: هو الفرد الذي يعبر بصدق عن أفكاره ومشاعره، ويتصف بالمرونة وتقبل التغيير بما يسهم في حل المشكلات وتقليل الصراع، كما أنه يدرك أهمية الانسجام بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية، ويستخدم التواصل البصري، ولا يقوم بإصدار الأحكام على الآخرين .
- اللوم: هذا الفرد يرى نفسه على صواب دائماً، والآخرين هم السبب في حدوث المشكلة، وهو لا علاقة له بالأمر، لذلك يقوم بإلقاء اللوم والأحكام على الآخرين بدلاً من تحمل المسؤولية والمساعدة في حل المشكلات الأسرية .
- المشتت: يعتمد هذا الفرد إلى تغيير موضوع الحوار تجنباً للمشكلات والصراع، ولا يبدي اهتماماً بها، ولا يقدم المساعدة للآخرين، ما قد يتسبب في إرباكهم واستيائهم.
- العقلاني: هو الفرد الذي يضبط انفعالاته ومشاعره، ويستخدم الأساليب العقلانية والمنطقية في التواصل حتى في المواقف التي تستدعي إظهار التعاطف.
- المسترضي: "هو الفرد الذي يسعى إلى إرضاء الآخرين على حساب نفسه"، ومن سماته: التردد، اللطف، والموافقة على كل شيء، وإنكار وجود الصراع (في: أبو أسعد وسعد، ٢٠٢١).

ج- نظرية التواصل الأسري:

"حاول الباحثون تحديد وتصنيف أنماط التواصل الأسري، فقد عمل فيتزباتريك وريتشي (١٩٩٤) على تحديد بعدين أساسيين لتوجيه المحادثة وتوجيه المطابقة في أنماط التواصل الأسري. يصف كل نمط نوعاً معيناً من الأسر من خلال مجموعة من المواقف المنخفضة أو العالية من توجيه المحادثة وتوجيه المطابقة وتشمل: الأسر التوافقية، الأسر التعددية، الأسر الوفاقية، الأسر الحيادية" (Zarnaghash, 2012,1).

ويشير باديليا (Padilla, 2021:5) إلى وجود محورين أساسيين لأنماط التواصل الأسري، وهما: "توجيه المحادثة وتوجيه المطابقة؛ وحيثما يتقاطع هذان الاتجاهان، يخلق أربعة أنماط متميزة من التواصل الأسري: الوفاقية، والتوافقية، والتعددية، والحيادية". إن توجيه الحوار يعني السماح لجميع أفراد الأسرة بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية، بينما يتخذ توجيه الطاعة طابعاً متشدداً حول السماح لأفراد الأسرة بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

كما أشارت شلبي (٢٠٢٢: ٢٥٢) إلى أنماط التّواصل الأسريّ، وسمات كلّ نمط من الأنماط الأربعة، وذلك على النحو الآتي:

١- نمط التّواصل التّوافقيّ؛ لدى الأسر التي تعتمد هذا النمط توجيه عالٍ نحو الحوار والمطابقة، ممّا ينشئ نوعاً من التّوتر بين الأفراد، ما بين الحفاظ على الوضع القائم داخل الأسرة، وبين الانفتاح واستكشاف الأفكار الجديدة. لذلك؛ قد يتبنّى الأبناء وجهات نظر الوالدين أو يهربون إلى عالم الخيال. وكما "تتميّز هذه الأسر عادة بالتّواصل المفتوح بين الأعضاء للتعبير عن وجهات نظرهم، وآرائهم الخاصّة، واكتشاف الأفكار الحديثة؛ لكنهم في الوقت نفسه، يعتقدون أنّ القرار النهائيّ من صنع عضو السّلطة، مع توقّع الموافقة عليه من سلوك كلّ أعضاء الأسرة" (محمود، ٢٠١٨: ٣٦٤).

٢- نمط التّواصل التّعدديّ؛ إنّ الأسر المعتمدة لهذا النمط لديها توجيه عالٍ في الحوار يقابله توجيه منخفض في المطابقة، ويتميّز هذا النمط بالانفتاح والمشاركة والمناقشة المفتوحة مع جميع أفراد الأسرة، ما يزيد من جودة التّواصل والأفكار المستقلّة لديهم، حيث "يتقبّل الوالدان آراء الأبناء، ويسمحان لهم بالمشاركة بشكلٍ متساوٍ في اتّخاذ القرارات؛ لذلك يتعلّم الأبناء قيمة المناقشات الأسريّة، وكذلك الاستقلال، الأمر الذي يشجّع على كفاءة تواصلهم" (محمود، ٢٠١٨: ٣٦٥).

٣- نمط التّواصل الوقائيّ؛ لأسر هذا النمط توجيه منخفض في الحوار، يقابله توجيه عالٍ في المطابقة، ويتّسم التّواصل فيها بالطّاعة وعدم الاهتمام بالمسائل المفاهيميّة (النّظرية)، إلّا ما ندر؛ لذلك يتأثّر أبناء هذه الأسر بالسّلطة الخارجيّة، ويسهل إقناعهم.

٤- نمط التّواصل الحياديّ؛ تتّسم الأسر في هذا التّواصل بالانخفاض في الحوار والمطابقة؛ لذلك يقلّ التّواصل والتّفاعل بين الأفراد، وتتّعدّم ثقّتهم في قدراتهم على اتّخاذ القرار، فينفصلون عاطفيّاً عن أسرهم. ونظراً لعدم القدرة على الاتّفاق بينهم وبين الوالدين على القيم والمعتقدات المرتبطة بأسرهم، يتأثّر الأبناء بالجماعات الخارجيّة.

أنماط التّواصل الأسريّ	التّوافقيّ	التّعدديّ	الوقائيّ	الحياديّ
المحاور	توجيه عالٍ في الحوار والمطابقة	توجيه عالٍ في الحوار / توجيه منخفض في المطابقة	توجيه منخفض في الحوار والمطابقة	توجيه منخفض في الحوار والمطابقة
سمات كلّ نمط	- التّواصل مفتوح للتعبير عن وجهات النظر، ولكن	- الانفتاح والمشاركة والمناقشة مع جميع	- يتّسم بالطّاعة والامتثال.	- عدم التّدخل في التّفاعل الأسريّ، ومحدوديّة

بشروط.	أفراد الأسرة، وبشكل متساوٍ.	- ندرة الاهتمام بالمسائل المفاهيمية (النظرية).	الموضوعات المتناولة في هذه الأسر.
- القرار في يد صاحب السلطة، ويجب الموافقة عليه من الجميع.	- السماح للأبناء بالمشاركة، وقبول جميع الآراء.	- يتأثر أبناء هذه الأسر بالسلطة الخارجية، ويسهل إقناعهم.	- كل عضو لديه قراراته الخاصة؛ لذا يقلّ التواصل بين الوالدين والأبناء.
- تؤثر الأفراد بين الانغلاق والانفتاح على الأفكار الجديدة.	- جودة التواصل والأفكار المستقلة لدى هذه الأسر.	- تتعدّم ثقة الأبناء في قدرتهم على اتخاذ القرار، فيتأثرون بالجماعات الخارجية.	
- موافقة الأبناء لأبائهم، أو هروبهم إلى عالم الخيال.	- يتعلّم الأبناء أهميّة الحوار والمناقشة.		

شكل (٢)

أنماط التواصل الأسري

النظريات المفسرة للأمن النفسي:

أولاً: نظرية ماسلو للتنظيم الهرمي للحاجات:

تشير هذه النظرية إلى "وجود تنظيم هرمي لحاجات خمس داخل كل فرد، وإذا ما تمّ إشباع حاجة منها، انتقل الفرد إلى الحاجة غير المشبعة التي تليها" (الحجاج، ٢٠١٤: ١٣١).

هذه الحاجات مرتبة كآتي:

١- الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات الأساسية لنمو الفرد وصحته الجسدية، كالحاجة إلى الغذاء، والماء، والهواء، والنوم.

٢- الحاجة إلى الأمن: تُعدّ من الحاجات النفسية المهمة التي تشير إلى رغبة الفرد في الأمن، والطمأنينة والاستقرار، وتجنب القلق والخوف. وإشباع هذه الحاجة يقي من المشكلات والاضطرابات النفسية، ويساعد في معالجتها.

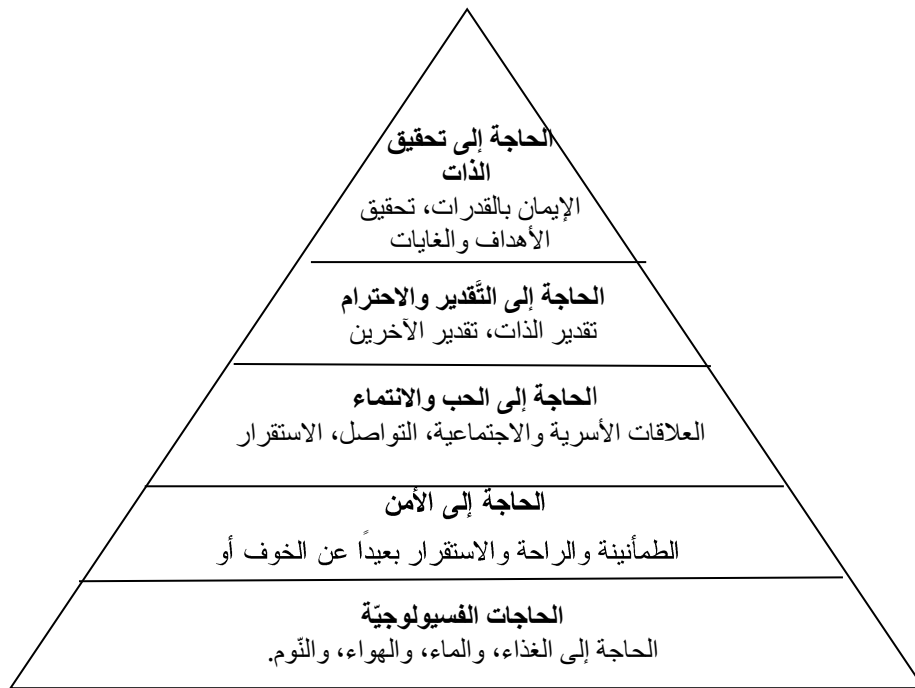
٣- الحاجة إلى الحب والانتماء: تشير إلى رغبة الفرد في إقامة علاقات عاطفية مع الآخرين، والتواصل معهم؛ فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ويرغب في الحصول على الحب والانتماء إلى جماعة الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه.

٤- الحاجة إلى التقدير والاحترام: وتعني شعور الفرد بالتقدير والاحترام الذاتي، ورغبته بتقدير الآخرين واحترامهم له؛ لكي يشعر بأهميته وقيّمته في الأسرة والمجتمع.

٥- الحاجة إلى تحقيق الذات: وتقع في قمة الهرم، حيث تمثّل أعلى الحاجات التي يسعى الفرد إلى إشباعها، وتتمثّل في الأهداف والغايات التي يرغب الفرد في تحقيقها؛ كي يحقق ذاته. وقد يضع الفرد أهدافاً له في الحياة، ثمّ يقوم بتغييرها كي تتواءم مع

طموحاته وإمكاناته وميوله، كأن يغيّر وظيفته إلى وظيفة أخرى تحقّق ذاته وتطلّعاته (في: الحجاج، ٢٠١٤).

إنّ العديد من المشكلات النفسية سببها فقدان الشعور بالأمن والحبّ والانتماء، وفي ظلّ هذه المعاناة يصعب على الفرد الانتقال إلى المرتبة التالية؛ وهي الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات. فعندما يفقد الفرد الأمان والطمأنينة، وتضعف ثقته بنفسه وبالأخر، ويفقد احترامه لذاته، ويصعب عليه تحقيق أهدافه وطموحاته، مع استمرار الشعور بفقدان القيمة والأهميّة والإحباط واليأس، يتولّد لديه المزيد من الخوف والاكتئاب، والصراع النفسي والأسريّ.



شكل (٣)

هرم ماسلو للحاجات الإنسانية

ثانياً: نظرية التعلّق:

ترى هذه النظرية التي وضعها بولبي: "أنّ التعلّق يمتدّ من الطفولة الأولى إلى سن الرشد، حيث تعتبر العلاقة الأولى مع مقدّم الرعاية اللبنة الأولى التي تتشكّل على أساسها علاقة التعلّق. هذه العلاقة هي ما يسمح للطفل ببناء انفعالاته وأفكاره واستراتيجياته وتصوّراته عن العالم الخارجي ضمن نمط معيّن للتعلّق... فإذا استطاع الطفل تكوين قاعدة أمن يمكنه انطلاقاً من الثقة بوجود صورة التعلّق واستمراريتها اكتشاف العالم من حوله، حيث تمثّل العوامل المحيطة بالطفل أبعداً توجّه حركاته بالابتعاد أو الاقتراب من صورة التعلّق بحسب تقديراته لمصادر الخطر. وعليه كلما كانت قاعدة الأمن سليمة وموفّرة للحماية زادت قدرة الفرد على الاكتشاف ومواجهة الخطر" (كركوش ومزيان، ٢٠١٦: ٢٤٤).

بناءً على هذا؛ تظهر أهمية التعلق الآمن والسليم في تشكيل شخصية الراشد السوية لاحقاً، وأن أي خلل في هذا التعلق وأي اضطراب على مستوى التفاعل العاطفي كالحرمان منه في مراحل الحياة الأولى سيؤثر على علاقات الراشد في المستقبل، بل سيؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية لديه لاحقاً مثل الاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية وغيرها (في: كركوش ومزيان، ٢٠١٦).

أنماط التعلق:

يوجد ثلاثة أنماط للتعلق، هي:

- نمط التعلق الآمن: يسهل على أفراد هذا النمط الاقتراب من الآخرين، والثقة بهم والاعتماد عليهم، ويشعرون بالارتياح لأن الآخرين يثقون بهم أيضاً ويعتمدون عليهم، ولا يقلقون من أن الآخرين سيهجرونهم وسيتخلون عنهم، كما أنهم لا يقلقون من اقتراب الآخرين منهم.
- نمط التعلق التجنبي: يتميز هذا النمط بإقرار صاحبه بعدم شعوره بالارتياح لبقائه قريباً من الآخرين، ويصعب عليه الثقة بهم والاعتماد عليهم، ويشعر بالقلق عندما يقترب منه شخص ما كثيراً.
- تعلق قلق متناقض وجدانياً: ويشير أصحاب هذا النمط بأن الآخرين يرفضون الاقتراب منهم، ويشعرون بالقلق لأن نظراءهم لا يهتمون بهم، على الرغم من أن لديهم الرغبة بأن يكونوا قريبين جداً من نظرائهم (Hazah and Shaver, 1987)

ثالثاً: نظرية جلاس:

يُميّز جلاس بين نوعين من الهويات: هوية الفشل وهوية النجاح. وتشير هوية النجاح إلى أن الفرد يعرف نفسه على أنه ماهر ومقتدر وله أهمية، والأفراد يحملون ميلاً داخلياً لتحقيق هوية النجاح. وتمثل هوية الفشل الصورة التي يكونها الأشخاص الذين لا يتصرفون بمسؤولية، ويشعرون بالقنوط وعدم المسؤولية. إن الحاجة لأن نحب وأن نكون محبوبين تعدّ أمراً مهماً من وجهة نظر جلاس؛ لدرجة أنه يعتبرها ضرورة مستمرة طول الحياة بحيث تدفع الأفراد إلى أن يبحثوا عن الاندماج مع الآخرين، والحد الأدنى للوفاء بهذه الحاجة هو أن يكون ثمة شخص واحد على الأقل نحبه وبيادنا الحب، واستطاع أن يفعل ذلك باتساق في مدى حياته، فإننا نعتبره بدرجة ما ناجحاً (الشمري، ٢٠١٩: ٣٣).

ثانياً: الدراسات السابقة:

فيما يلي، نورد مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التواصل الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات:

أجرى زرنغش (Zarnaghash, 2012) دراسة تناولت العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والصحة النفسية؛ شملت عينة الدراسة ١١٤ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، فيما كان المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي. كانت أدوات القياس عبارة عن استبيان الصحة العامة (Goldberg, 1972)، وأنماط التواصل الأسري (Fitzpatrick & Ritchie, 1994). وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الصحة النفسية وأنماط التواصل، وكان بُعد "المحادثة" مؤشراً جيداً للصحة النفسية، بينما لم يتنبأ بُعد "المطابقة" لأنماط التواصل الأسري بالصحة النفسية للأطفال.

وقام كل من أخلاق ومالك وخان (Akhlq, Malik & Khan, 2013) بدراسة التواصل الأسري والنظام الأسري، كمؤشرات على الرضا الأسري لدى المراهقين. أجريت الدراسة لاستكشاف التواصل الأسري ونظام الأسرة كمؤشرات على الرضا الأسري لدى المراهقين في باكستان. تكونت العينة من ١٢٠ مراهقاً تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٩ سنة. وقد تم استخدام مقياس الاتصالات الأسرية (أولسون وآخرون، ٢٠٠٤)، ومقياس الرضا الأسري (أولسون، ١٩٩٥) لقياس التواصل الأسري والرضا على التوالي. وقد أشارت النتائج إلى أن التواصل الأسري هو أهم مؤشر على الرضا الأسري لدى المراهقين، كما أظهرت وجود علاقة إيجابية معنوية بين التواصل الأسري والرضا الأسري.

بينما أجرى كل من تشيونغ وكامينغز وتشانغ وديفيز (Cheung, Cummings, Zhang, Davies, 2015) دراسة بعنوان (النموذج المفاهيمي الثلاثي المتخلف للصراع بين الوالدين وانعدام الأمن العاطفي للمراهقين: دراسة ديناميكية الأم والأب والطفل)، تناولت هذه الدراسة كيفية ارتباط الصراع بين الوالدين بالأمن العاطفي للمراهقين. كانت العينة عبارة عن ٢٧٢ أسرة لديها طفل في سن ٦ إلى ١٢ سنة (١٣٣ صبياً، و ١٣٩ فتاة) بمدينة نيويورك، واعتمد الباحثون على المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وتم استخدام المقاييس التالية: مقاييس حل المشكلات (CPS; Kerig, 1996)، ومقياس أوليري بورتر (OPS; Porter and O'Leary 1980)، وهو مقياس تقرير ذاتي مكون من ٩ بنود لتكرار العداء العلني في العلاقة بين الوالدين التي تحدث في وجود الطفل، والمقياس الفرعي للتفاعل العاطفي. وكشفت النتائج

المستخلصة من نماذج منفصلة للصراع بين الوالدين، المدمر والبناء، عن وجود روابط معقدة بين أفراد الأسرة. في نموذج الصراع المدمر بين الوالدين، تتبأت الأمهات والآباء بسلوكيات الصراع لبعضهم البعض بمرور الوقت.

علاوة على ذلك، فإن تعرض المراهقين للسلبية التي يعبر عنها أي من الوالدين، قد أضعف أمنهم العاطفي. واتساقاً مع نماذج تأثيرات الأطفال، تنبأ انعدام الأمن العاطفي لدى المراهقين بسلوكيات الصراع المدمرة للآباء. أما بالنسبة إلى نموذج الصراع البناء بين الوالدين، فقد تنبأ الآباء بسلوكيات صراع الأمهات مع مرور الوقت، كما أدى تعرض المراهقين لسلوكيات الصراع البناء للآباء إلى تعزيز شعورهم بالأمان العاطفي. من جهة أخرى، واتساقاً مع نماذج تأثيرات الأطفال، تنبأ الأمن العاطفي للمراهقين بسلوكيات الصراع البناء للأمهات والآباء. ووسعت هذه النتائج نطاق الأسرة وأدبيات المراهقين، من خلال الإشارة إلى أن العمليات الأسرية متعددة الاتجاهات، وتتطوي على أصابع متعددة في دراسة أداء الوالدين والمراهقين. وتناقش مساهمات هذه النتائج في فهم الصراع بين الوالدين والأمن العاطفي للأبناء، في مرحلة المراهقة.

وتناولت رمضان (٢٠١٦) مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الأمن النفسي للأطفال الأيتام في مملكة البحرين. هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الأمن النفسي للأطفال الأيتام في مملكة البحرين. وقد استخدم المنهج شبه التجريبي، وطبق مقياس الأمن النفسي من إعداد الباحثة. تكونت العينة من عشرين طفلة يتيمة، وقُسمت إلى مجموعتين؛ إحداهما مثلت المجموعة التجريبية وعددها عشر فتيات، والأخرى مثلت المجموعة الضابطة وعددها عشر أخريات. وذلك من خلال اختبار أولي أجري على عينة من الأطفال الأيتام في جمعية السنايل لرعاية الأيتام. تراوحت أعمار الفتيات بين سن التاسعة والثانية عشر؛ ثم طُبّق البرنامج الإرشادي، والذي يتكوّن من اثنتي عشرة جلسة إرشادية على المجموعة التجريبية، وبعدها أُجري الاختبار البعدي، ثم التتبعي. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي على أبعاد مقياس الأمن النفسي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، في الاختبار البعدي على أبعاد مقياس الأمن النفسي. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الأمن النفسي. أيضاً لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الأمن النفسي في القياس القبلي.

كما أجرى الباحثان شرودت وشيمكوفسكي (Schrodtt, Shimkowski , 2017) دراسة عن العلاقة بين أنماط التواصل الأسري (التوجه نحو الحوار والمطابقة)، وتصورات الشباب عن التواصل بين الوالدين، في الولايات المتحدة. اختبرت هذه الدراسة الارتباطات بين أنماط التواصل الأسري (أي توجهات التقارب والمطابقة)، وتصورات الشباب عن التواصل بين الوالدين، واشتملت العينة على ٤٩٣ شاباً بالغاً، كما شملت ٢٠٠ رجلاً و٢٩٣ امرأة، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و٣٥ عاماً، بمتوسط عمر ٢٠.٣. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة. وكان من أبرز أدواتها؛ مقياس أنماط الاتصال الأسري المنقح (RFCP) (ريتشي، ١٩٩١)، واستبيان (Bales , Stright , ٢٠٠٣). وقد بينت النتائج أن التوجه نحو الحوار كان مرتبطاً بشكل إيجابي بتصورات الشباب لجودة التواصل بين الوالدين، أما التوجه نحو المطابقة فكان مرتبطاً سلباً بتصورات الأبناء لجودة التواصل بين الوالدين. بعد التحكم في حالة الطلاق وعدد الأشقاء، كان توجيه المحادثة تنبؤياً بكل من التواصل الأبوي المشترك بين الأبوين والمتكافئين، على الرغم من أن تأثير المحادثة على التواصل الأبوي المشترك العدائي كان معتدلاً من خلال التوجه المطابق.

أما دراسة (العصيمي، ٢٠١٧) فتناولت أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طُلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى طُلاب المرحلة الثانوية في الطائف، وكذلك التعرف على الفروق بين أنماط التواصل باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة؛ وذلك باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. شملت العينة (٢٥٠ طالباً) من المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، طُبّق عليها مقياس سنغافورة لمرونة الشباب لدى طُلاب المرحلة الثانوية – المراهقين (إعداد: ليم ٢٠١١ وترجمة الباحث)، ومقياس أنماط التواصل الأسري بصورته المعدلة (صورة الأبناء) (إعداد: فيزباتريك وريتشي، ١٩٩٤، وترجمة الباحث)، واستبانة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (إعداد: عبد العزيز الشخص ٢٠٠٦). وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى أفراد العينة، بينما لا توجد فروق في أنماط التواصل الأسري بين أفراد العينة باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

كما أجرى كل من الفريجات ومقابلة (٢٠١٧) دراسة بعنوان القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة

الصفّ العاشر في محافظة عجلون، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصفّ العاشر. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة، وتمّ استخدام المقياس التالية: مقياس المرونة المعرفية، ومقياس بيئة التواصل الأسري، ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد العينة قد جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، كما أنّ مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية جاء بدرجة مرتفعة على الأداة. وأشارت نتائج الدراسة أنّ نمط التواصل الأسري الأكثر انتشاراً لدى أفراد العينة كان نمط الحوار، وكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة المعرفية، وفي نمطي بيئة التواصل الأسري (نمط الحوار، ونمط الطاعة والالتزام).

كما أجرى كل من خماد وبن نويوة (٢٠١٨) دراسة بعنوان التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء. طبقت الدراسة على عينة من المتعلمين في المدارس الابتدائية بمدينة المسيلة بالجزائر، وذلك من أجل الكشف عن العلاقة بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء، وطبقت على عينة قوامها ١٩٥ تلميذاً وتلميذة في المرحلة الابتدائية، تمّ اختيارهم من ثلاث مقاطعات في مدينة المسيلة في الجزائر. وقد تمّ استخدام مقياس التواصل الأسري ومقياس الأمن النفسي للطفل. واعتمد الباحث المنهج الوصفي، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات توصل الباحثان إلى عدّة نتائج؛ ومنها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية، موجبة وقوية، بين التواصل الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء، كما أنّ التواصل الأسري ينبئ بالأمن النفسي لدى الأبناء المتمدرسين بنسبة مساهمة ٦٩٪- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى الأبناء المتمدرسين تُعزى إلى عامل الجنس- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) بين مقياس التواصل الأسري والمستوى التعليمي للأب، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) بين مقياس الأمن النفسي والمستوى التعليمي للأب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التواصل الأسري ومقياس الأمن النفسي، تعزى إلى عامل الدخل المادي للأسرة.

في هذا السياق؛ تناولت محمود (٢٠١٨) دراسة بعنوان أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية، كمنبئات بإيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهقين والمراهقات، في جامعة حلوان؛ وذلك للتعرف على العلاقات بين إيذاء الذات غير الانتحاري وكلّ من المرونة النفسية وأنماط التواصل الأسري (النمط الموجه نحو الحوار، والنمط الموجه نحو المسايرة)،

لدى المراهقين والمراهقات. أيضاً للكشف عن الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً للنوع، وكذلك التعرف على القدرة التنبؤية لمتغيري المرونة النفسية وأنماط التواصل الأسري في التنبؤ بإيذاء الذات غير الانتحاري. وقد طبقت على عينة من (٣٩٤) مراهقاً ومراهقة (١٨٥ ذكوراً - ٢٠٩ إناثاً)، تراوحت أعمارهم بين ١٦-٢٠ عاماً، وكان أبرز أدواتها: استمارة جمع البيانات، واستبيان أنماط التواصل الأسري، ومقياس إيذاء الذات غير الانتحاري، واختبار تقييمات المرونة النفسية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والفارقي. وقد أشارت النتائج إلى أن أشكال إيذاء الذات غير الانتحاري الأكثر انتشاراً بين المراهقين والمراهقات هي: (قضم الأظافر، وشد الشعر، وضرب الرأس بعنف، والرسم على الجلد، وخدش الجلد وثقبه)، كما اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في النمط الموجه نحو المسايمة من التواصل الأسري والمرونة النفسية لصالح المراهقين، وعدم وجود فروق بينهما في كل من إيذاء الذات غير الانتحاري والنمط الموجه نحو الحوار، كما تبين وجود علاقة دالة إحصائية سالبة بين إيذاء الذات غير الانتحاري وكل من المرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار من التواصل الأسري. بالإضافة إلى ذلك، أسفرت نتائج الدراسة عن تنبؤ المرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار من التواصل الأسري بإيذاء الذات غير الانتحاري.

كذلك، تناولت الشمري (٢٠١٩) أساليب الاتصال داخل الأسرة وعلاقتها بالأمن النفسي، لدى عينة من تلميذات الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية، بحفر الباطن. وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب الاتصال الأسري والأمن النفسي، وفقاً للمتغيرات (المستوى الاقتصادي، مستوى تعليم الأبوين، وترتيب الطالبة في الأسرة). استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وطبقت مقياس أساليب الاتصال داخل الأسرة لعبد الفتاح (٢٠١٥)، ومقياس الأمن النفسي لشقير (٢٠٠٣). بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين أساليب الاتصال داخل الأسرة، والأمن النفسي في مقياس أساليب الاتصال، ووجود فروق دالة إحصائية، تُعزى إلى المستوى الاقتصادي المنخفض، ووجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى مستوى تعليم الأم، لصالح الأم غير المتعلمة. كما لا توجد فروق دالة إحصائية تُعزى إلى مستوى تعليم الأب، وترتيب الطالبة داخل الأسرة. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الأمن النفسي، تُعزى إلى المستوى الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض، وعدم وجود فروق دالة إحصائية، تُعزى إلى مستوى تعليم الأم، ومستوى تعليم الأب، وترتيب الطالبة في الأسرة.

أما دراسة (الصّمد، ٢٠١٩) فتناولت مهارات الحوار الأسريّ وعلاقته ببعض مكونات السلوك الاجتماعيّ الإيجابيّ لدى عيّنة من الشّباب بمملكة البحرين. وهدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطيّة بين السلوك الاجتماعيّ الإيجابيّ ومهارات الحوار الأسريّ لدى عيّنة من الشّباب. وقد استخدمت الدّراسة المنهج المقارن للكشف عن الفروق بين المجموعات المستقلّة حول متغيرات الدّراسة. تمثّل مجتمع الدّراسة في جميع الشّباب البحرينيّ من الجنسين (الذكور والإناث ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٤٠ سنة)، وتكونت عيّنة الدّراسة الاستطلاعية من ٤٥ فرداً. ولقد طبّق مقياس مهارات الحوار الأسريّ ومقياس السلوك الاجتماعيّ الإيجابيّ على عيّنة مكونة من ٦٠٥ من الشّباب البحرينيّ من الجنسين، جرى اختيارهم عشوائياً. وأسفرت نتائج الدّراسة عن وجود علاقة ارتباطيّة طردية بين الحوار الأسريّ والدرجة الكليّة للسلوك الاجتماعيّ الإيجابيّ. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في كلّ من مهارات الحوار الأسريّ والسلوك الاجتماعيّ الإيجابيّ بين الجنسين.

في حين تناولت العوفي (٢٠١٩) أساليب الاتّصال داخل الأسرة وعلاقتها بتوكيد الذات، لدى عيّنة من تلميذات الصّفّ السادس الابتدائيّ، في مدينة جدّة. هدفت إلى التّعرف على العلاقة بين أساليب الاتّصال داخل الأسرة وعلاقتها بتوكيد الذات لدى عيّنة من تلميذات الصّفّ السادس، في المرحلة الابتدائيّة بجدّة. وقد تمّ استخدام المنهج الوصفيّ الارتباطيّ والمقارن، ومقياس أساليب الاتّصال داخل الأسرة، ومقياس توكيد الذات، طبّق على عيّنة عشوائية من (٢٥٢ تلميذة) في الصّفّ السادس الابتدائيّ، بمدينة جدّة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جميع أساليب الاتّصال داخل الأسرة، وبين توكيد الذات لدى التّلميذات، عدا الأسلوب المناور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أساليب الاتّصال، تبعاً لاختلاف المستويات التّعليمية للوالدين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التّلميذات، تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصاديّ للأسرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التّلميذات، تبعاً لاختلاف ترتيب التّلميذة في الأسرة، عدا الأسلوب (اللّوام أو الهجوميّ والتّوكيديّ)؛ حيث لا توجد فروق بين المجموعات. وبيّنت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعات في الأسلوبين: العقلانيّ والمناور.

كما أجرى كل من كريمة وأبو راوي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "التّواصل الأسريّ وانعكاسه على الاستقرار الأسريّ، دراسة ميدانيّة على عيّنة من أعضاء هيئة التّدريس المتزوجين بكلّيّة التّربية، جامعة الزّواية". هدفت الدّراسة إلى التّعرف على مستوى كلّ من التّواصل الأسريّ والاستقرار الأسريّ لدى عيّنة البحث، وإلى البحث في طبيعة العلاقة

الارتباطية بين التّواصل الأسري والاستقرار الأسري، وتكونت عينة البحث من (٧٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، والاستبيان لجمع البيانات من العينة. كما تم استخدام مقياس التّواصل الأسري، ومقياس الاستقرار الأسري. وتوصل الباحثان إلى أنّ مستوى كلّ من التّواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى عينة البحث جاء مرتفعاً. كما توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التّواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى عينة البحث.

بينما تناولت دراسة (الزهراني، ٢٠٢٠)، أنماط التّواصل الأسري وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، بمحافظة المخواة. أُجريت الدراسة للكشف عن أنماط التّواصل الأسري وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٩) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية، اختيرت بطريقة عشوائية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وكانت أبرز أدواتها: مقياس أنماط التّواصل الأسري، إعداد: سميرة شند وأمنة السيد وعبد الحليم (٢٠١٧)، ومقياس الكفاءة الاجتماعية من إعداد أمل الشامان (٢٠١٤)، وأسفرت عن نتائج عدّة، من أهمّها: أنّ أنماط التّواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة جاءت مرتفعة، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين أنماط التّواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

كما تناولت الرمضان (٢٠٢٠) في دراستها دور الأسرة في إشباع الحاجة للانتماء وعلاقتها بالأمن النفسي، لدى عينة من المراهقين، في مدينة حماه. هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الانتماء بالأمن النفسي، لدى عينة من المراهقين، ودور الأسرة في إشباع الحاجة إلى الانتماء، والكشف عن الفوارق في الانتماء والأمن النفسي، تبعاً لمتغير الجنس. شملت عينة البحث (٢٠٠) طالباً وطالبة، من طلبة الصفّ العاشر، بواقع (١٠٠) من الذكور، و(١٠٠) من الإناث. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس الحاجة للانتماء، ومقياس الأمن النفسي. توصلت الدراسة إلى وجود دور كبير للأسرة في إشباع الحاجة إلى الأمن لدى المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحاجة إلى الانتماء والأمن النفسي لدى أفراد العينة، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة على مقياس الحاجة إلى الانتماء ومقياس الأمن النفسي، تُعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.

كما أجرى العليان (٢٠٢٠) دراسة بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، بجامعة جدة، في ظلّ جائحة كورونا؛ من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم

الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، بجامعة جدة، في ظلّ جائحة كورونا، فضلاً عن التعرف على مستوى الأمن النفسي لديهم، والتعرف على الفروق في المناخ الأسري والأمن النفسي لدى أفراد العينة. تكونت عينة الدراسة من (٩٥) طالباً؛ بواقع (٦٥) طالباً من كلية العلوم الاجتماعية و(٣٠) طالباً من كلية الاتصال والإعلام. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وطبق مقياسي المناخ الأسري والأمن النفسي، وكلاهما من إعداد الباحث. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى طلاب كليتي العلوم الاجتماعية والاتصال والإعلام، في جامعة جدة، ووجود مستوى مرتفع للأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، بجامعة جدة، على مقياس المناخ الأسري وفقاً لمتغير الكلية (علوم اجتماعية - اتصال وإعلام)، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، على مقياس الأمن النفسي وفقاً لمتغير الكلية (علوم اجتماعية - اتصال وإعلام).

في السياق نفسه؛ تناولت محمد (٢٠٢١) المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة من الصفين الخامس والسادس الابتدائي، تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٢) سنة. وقد اعتمدت الباحثة مقياس المناخ الأسري، ومقياس الأمن النفسي، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين بعض أبعاد المناخ الأسري ومقياس الأمن النفسي (صورة الأب)، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين أبعاد المناخ الأسري وبين مقياس الأمن النفسي (صورة الأم)، بينما لم تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وكل من المناخ الدراسي والأمن النفسي (صورة الأب، صورة الأم)، تعزى إلى متغير النوع (ذكور - إناث).

كما أجرى كل من فرساني وكلشادي وبشليدة (Farsani1, Kellshadi, Beshlideh,) (2021) دراسة حول تأثير التواصل الأسري ووظيفته، والرضا عن شكل الجسم، على الرفاه النفسي للفتيات البدنيات: الدور الوسيط لتقدير الذات والاكتئاب في الهند. تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير التواصل الأسري ووظيفته، والرضا عن صورة الجسم، على الرفاهية النفسية والمنطقية من خلال النظر الدور الوسيط لاحترام الذات والاكتئاب. شملت العينة على ١٧٣ طالبة تعانين من السمنة المفرطة وزيادة الوزن. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدم مقياس الاكتئاب للأطفال التابع لمركز الدراسات البائية (CES-DC)، ومقياس الأداء العام. كما تمّ قياس تقدير الذات باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (RSES)؛

روزنبرغ ١٩٦٥). أظهرت النتائج أنّ التّواصل الأسريّ ووظيفته يؤثّران بشكل مباشر على التّحسّن النفسيّ للمراهقين؛ أي إنّ التّواصل الأسريّ وقيام الأسرة بوظائفها بشكل مباشر وغير مباشر (أي مع وساطة الاكتئاب واحترام الذات) كانت مرتبطة بالرّفاهية النفسيّة. وعلى الرغم من أنّ صورة الجسم لم تكن مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالرّفاه النفسيّ، إلّا أنّها كانت مرتبطة بالرّفاه النفسيّ من خلال المتغيّرات الوسيطة للاكتئاب واحترام الذات. وتشير نتائج الدّراسة إلى أنّه لتحسين الرّفاه النفسيّ للمراهقين الذين يعانون من السّمنة المفرطة وزيادة الوزن، ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار القضايا الأسرية والرّضا عن صورة الجسم. كما تشير النتيجة الحالية إلى أنّ الرّفاه النفسيّ للفتيات المراهقات البدنيات مرتبط بالعديد من العوامل، بما في ذلك أداء الأسرة والتّواصل، والرّضا عن صورة الجسم واحترام الذات والاكتئاب.

أمّا غيدر وويلدريم (Gider,Yildirim, 2021) فقد أجريا دراسة بعنوان "التّواصل الأسريّ والضيّق النفسيّ في عصر جائحة كوفيد-١٩". هدفت هذه الدّراسة إلى فحص العلاقة بين التّواصل الأسريّ وأساليب التّأقلم والضيّق النفسيّ. واشتملت العيّنة على ٦٥٨ تركيا تمّ اختيارهم من عامّة النّاس. وكان ٧٤.٩ في المائة منهم من الإناث، وتراوح أعمارهم بين ١٨ و٥٨ سنة. استخدم الباحثان المنهج الوصفيّ الارتباطيّ، وتمّ قياس التّواصل الأسريّ خلال فترة الجائحة باستخدام مقياس التّواصل الأسريّ (FCS) الذي تمّ تطويره لغرض هذه الدّراسة، كما تمّ تقييم إستراتيجيّات التّأقلم باستخدام مقياس Brief-COPE (Carver، ١٩٩٧)، والمقياس عبارة عن مقياس للتّقرير الذاتيّ يتألّف من ٢٨ بنداً للتعامل مع التّحدّيات، بالإضافة إلى مقياس كيسلر للضّائقة النفسيّة (K10) لتقييم الضيّق النفسيّ العامّ (Kessler, 2002, et, al.) وقد أظهرت النتائج أنّ التّواصل الأسريّ يؤثّر مباشرة في الضيّق النفسيّ المنطقيّ. ومع ذلك، فإنّ تجنّب التّأقلم لم يكن مرتبطاً مباشرة بالضيّق النفسيّ.

كذلك، أجرى كلّ من قيسي وأبو درويش (٢٠٢٢) دراسة بعنوان تكنولوجيا الأسرة وعلاقتها بالأمن النفسيّ لدى طلبة المدارس. هدفت الدّراسة إلى الكشف عن صحّة الأسرة التكنولوجيّة وعلاقتها بالأمن النفسيّ لدى الطّلاب. تكونت عيّنة الدّراسة من ١٧١ طالباً وطالبة، تمّ اختيارهم عشوائياً. استخدم الباحث المنهج الوصفيّ الارتباطيّ، ومقياس العافية العائليّ، ومقياس الأمن النفسيّ. أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ مستوى تكنولوجيا الأسرة كان متوسطاً، في حين أنّ مستوى الأمن النفسيّ كان مرتفعاً. كما تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى تكوين الأسرة بين الطّلاب، حسب الجنس والعمر وعدد ساعات استخدام الأجهزة الإلكترونيّة يوميّاً، والتي كانت مؤيّدّة لها، من الإناث ولعمر ١٦ سنة، ولصالح ٤ ساعات فأكثر على التّوالي، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة تبعاً لمتغيّر المستوى

التعليمي لأولياء الأمور. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والمستوى التعليمي، لصالح طلاب البكالوريوس وعدد ساعات استخدام الأجهزة الإلكترونية يومياً، لصالح ٢ ساعة أو أقل، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس والعمر.

كما أجرى كل من رمضان وسويدارسونو وسيتيوريني (Ramadhan, Soedarsono, Setyorini, 2022) دراسة بعنوان (دور التواصل الأسري: صحة الأسرة ورفاهيتها أثناء جائحة كوفيد). وكان الهدف من هذه الدراسة هو إيجاد نموذج نظري للعلاقة بين التواصل الأسري والمرونة الصحية والرفاه الاقتصادي للأسرة، ووصف دور الأسرة في الحفاظ على صحة الأسرة أثناء الوباء، ووصف دور الأسرة في الحفاظ على الرفاه الاقتصادي للأسرة خلال جائحة COVID-19 في إندونيسيا. استعانت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي الارتباطي، بعينة إجمالية تبلغ ٤٢٠ شخصاً. ومن بين النتائج التي تم الحصول عليها، تأثير التواصل الأسري على المرونة الصحية للأسرة، بنسبة ٤٠٪ بسبب التواصل الإيجابي والتفاعل المباشر مع أفراد الأسرة، كعامل وقائي لأفراد الأسرة واحتياجاتهم. إن وجود جو من الحماية المتبادلة يعني أن الأسرة يجب أن تكون مكاناً آمناً ومريحاً ومهدئاً لجميع أفرادها، كما أن التواصل الأسري ليس له أي تأثير على المرونة الاقتصادية للأسرة، وهذا يرتبط بالإستراتيجية واتخاذ القرار الفوري من قبل الأسرة للتفكير في التعافي من الوضع. ويؤثر التواصل الأسري على تأثير الجائحة على الأسرة بنسبة ٨٠٪؛ لأن التواصل مهم كوظيفة وقائية من التغيرات التي تنشأ بسبب الوضع الوبائي، وينظر إليه على أنه نظام إدارة الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، ذكر أن للوباء تأثيراً على أنشطة العمل والأنشطة الاجتماعية، ولكنه لم يكن ذا تأثير على الأنشطة في المنزل أو على الأنشطة العاطفية والجسدية.

أما دراسة (شليبي، ٢٠٢٢) فكانت بعنوان أنماط التواصل الأسري وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة ما بين أنماط التواصل الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة؛ وكذلك التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري وبعض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، ودلالة الفروق في فاعلية الذات الاجتماعية وفقاً للخصائص الديموغرافية للعينة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، باستخدام عينة غير عشوائية (كرة الثلج)، مكونة من (٣٠٣) طالباً وطالبة من جامعات الرياض، واستخدمت الباحثة مقياس أنماط التواصل الأسري إعداد Ritchie & Fitzpatrick (٢٠١٧)، ومقياس فاعلية الذات الاجتماعية من إعداد (درادكة، ٢٠١٩). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر أنماط التواصل الأسري شيوعاً بين

عينّة الدراسة؛ هو نمط التّواصل التّوافقيّ، يليه النمط الوقائيّ، ثمّ نمط التّواصل التّعدديّ، وأخيراً النمط الحياديّ، ووجود ارتفاع مستوى فاعليّة الذات الاجتماعيّة لدى الطّلبة عينّة الدراسة. وأيضاً، وجود علاقة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين نمط التّواصل التّوافقيّ وفاعليّة الذات الاجتماعيّة؛ وكذلك نمط التّواصل الوقائيّ، وعدم وجود علاقة بين نمط التّواصل التّعدديّ وفاعليّة الذات الاجتماعيّة، وبين النمط الحياديّ وفاعليّة الذات الاجتماعيّة. ومن هذه العلاقات تبين وجود علاقة إيجابيّة دالة إحصائيّاً بين أنماط التّواصل الأسريّ، والنّوع في عينّة الدراسة لصالح الذّكور، وعدم وجود علاقة بين أنماط التّواصل الأسريّ، وفئات السنّ في عينّة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيّاً بين الذّكور والإناث في فاعليّة الذات الاجتماعيّة، لصالح الذّكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين فئات السنّ في فاعليّة الذات الاجتماعيّة.

تعقيب عامّ على الدّراسات السّابقة:

- نلاحظ قلة الدّراسات سواء العربيّة أو الأجنبيّة التي تناولت التّواصل الأسريّ وعلاقته بالأمن النفسيّ بشكل عامّ، باستثناء دراستين تناولتا التّواصل الأسريّ وعلاقته بالأمن النفسيّ -وذلك في حدود علم الباحثة-، هما: دراسة (خماد وبن نويوة، ٢٠١٨) بعنوان التّواصل الأسريّ وعلاقته بالأمن النفسيّ لدى الأبناء، ودراسة (الشّمري، ٢٠١٩) التي تناولت أساليب الاتّصال داخل الأسرة وعلاقتها بالأمن النفسيّ لدى عينّة من تلميذات الصّفوف العليا، في المرحلة الابتدائيّة. وندرّة الدّراسات التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيّرين بشكل خاصّ في مملكة البحرين، على الرغم من أهميّتهما.
- إنّ الدّراسات السّابقة التي بحثت العلاقة بين هذين المتغيّرين سوياً، تناولت عينات للأطفال. فدراسة (خماد وبن نويوة، ٢٠١٨) طبّقت على عينّة من التّلاميذ في المدارس الابتدائيّة، وكذلك دراسة (الشّمري، ٢٠١٩) طبّقت على عينّة من تلميذات الصّفوف العليا في المرحلة الابتدائيّة، وعدم وجود دراسة تناولت هذين المتغيّرين معاً: أنماط التّواصل الأسريّ وعلاقته بالأمن النفسيّ لدى الفتيات المراهقات في مملكة البحرين، على الرغم من خصوصيّة هذه المرحلة، وذلك في حدود علم الباحثة. أمّا الدّراسات الأخرى، العربيّة والأجنبيّة، والتي طبّقت على عينّة من المراهقين، على الرغم من قلّتها، فهي إمّا تناولت التّواصل الأسريّ في علاقته بمتغيّرات أخرى، أو تناولت الأمن النفسيّ في علاقته بمتغيّرات أخرى، كلّاً على حدة، إلّا أنّ تناول فئة المراهقين يدلّ على أهميّة كلّ من التّواصل الأسريّ والأمن النفسيّ، وأثرهما على هذه المرحلة العمريّة بالذات.

- اختلفت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، حيث استخدمت المقاييس الأجنبية المعدلة، كمقياس أنماط التواصل الأسري المعدل (صورة الأبناء)، إعداد فيتزباتريك وريتشي ١٩٩٤، ومقياس سنغافورة لمرونة الشباب لدى طلاب الثانوية المراهقين، إعداد ليم وآخرون، المستخدمان، بعد ترجمتهما، في دراسة (العصيمي، ٢٠١٧). وثمة مقاييس محلية، منها مقياس الأمن النفسي المعد من قبل الباحثة (الرمضان، ٢٠١٤)، وأيضاً مقياس الأمن النفسي المعد من قبل رمضان (٢٠١٦)، ومقياس أساليب الاتصال الأسري داخل الأسرة — (عبد الفتاح، ٢٠١٥)، ومقياس الأمن النفسي لـ (شقيز، ٢٠٠٥) المستخدمان في دراسة (الشمري، ٢٠١٩). وكذلك، مقياس الأمن النفسي للأطفال، إعداد عماد مخيمر، المستخدم في دراسة (آمال، ٢٠٢١). كما أن العليان (٢٠٢٠) قد صمّم مقياسي المناخ الأسري والأمن النفسي في دراسته.
- في الدراسات الأجنبية، استخدم الباحثان غير وويلدريم (Gider, Yildirim 2021) مقياس التواصل الأسري (FCS)، الذي تم تطويره لغرض هذه الدراسة. وكذلك استخدم كل من أخلاق ومالك وخان (Akhlaq, Malik, Khan, 2013) مقياس الاتصالات الأسرية (أولسون وآخرون، ٢٠٠٤)، ومقياس الرضا الأسري (أولسون، ١٩٩٥) لقياس التواصل الأسري والرضا على التوالي.
- اتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود علاقة موجبة بين التواصل الأسري والأمن النفسي، كما في دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨)، و(الشمري، ٢٠١٩). وأيضاً وجود علاقة دالة بين أنماط التواصل الأسري والصحة النفسية في دراسة Zarnaghash (2012) ووجود علاقة إيجابية بين التواصل الأسري والرضا الأسري كما جاء في دراسة (Akhlaq, Malik, Khan, 2013). كذلك، وجود علاقة موجبة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية؛ كدراسة (العصيمي، ٢٠١٧) ودراسة (Ramadhan, Soedarsono, Setyorini, 2022)، كما توصلت دراسة (الصمد، ٢٠١٩) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحوار الأسري والدرجة الكلية للسلوك الاجتماعي الإيجابي. أيضاً ثمة علاقة إيجابية بين جميع أساليب الاتصال داخل الأسرة وبين توكيد الذات لدى التلميذات، عدا الأسلوب المناور كما جاء في دراسة (العوفي، ٢٠١٩). كما أن الباحثان كريمة وأبو راوي (٢٠٢٠) توصلوا إلى أن مستوى كل من التواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى عينة البحث جاء مرتفعاً.
- أشارت نتائج دراسة (شليبي، ٢٠٢٢) إلى أكثر أنماط التواصل الأسري شيوعاً بين عينة الدراسة، وهو نمط التواصل التوافقي، يليه النمط الوقائي، ثم نمط التواصل التعددي،

وأخيراً النمط الحياديّ. وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحديده في البيئة المحلية، بالإضافة إلى الأهداف الأخرى المحددة في الدراسة الحالية.

- أما فيما يتعلّق بالفروق بين الجنسين، فقد أشارت نتائج دراسة (شليبي، ٢٠٢٢) إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أنماط التّواصل الأسريّ والنّوع في عينة الدّراسة، لصالح الذّكور، حيث كان أكثر أنماط التّواصل شيوعاً لدى الجنسين هو نمط التّواصل التّوافقيّ، وإن كان بنسبة أكبر لدى الذّكور، كما اتّضح وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين والمراهقات في النمط الموجه نحو المسايرة من التّواصل الأسريّ والمرونة النفسيّة، لصالح المراهقين كما في دراسة (نهاد، ٢٠١٨)، أما دراسة (الرمضان، ٢٠٢٠) فتوصّلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط أداء الطّلبة على مقياس الحاجة إلى الانتماء ومقياس الأمن النفسيّ تعزى إلى متغيّر الجنس، لصالح الإناث. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسيّ لدى الأبناء المتدرّسين تعزى إلى عامل الجنس، كما في دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨)، أيضاً لا توجد فروق دالة إحصائياً في كلّ من مهارات الحوار الأسريّ والسلوك الاجتماعيّ الإيجابي بين الجنسين كما جاء في دراسة (الصمد، ٢٠١٩).

- كما اختلفت نتائج بعض الدّراسات السّابقة، التي تناولت متغيّري تعليم الأب/الأمّ والمستوى الاقتصاديّ؛ فبينما أثبتت دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مقياسيّ كلّ من التّواصل الأسريّ والأمن النفسيّ والمستوى التعليميّ للأب، وأثبتت دراسة (العوفي، ٢٠١٩) وجود فروق في أساليب الاتّصال تبعاً لمستوى تعليم الوالدين؛ وتوصّلت دراسة (الشمري، ٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمستوى تعليم الأب، على مقياسيّ كلّ من التّواصل الأسريّ والأمن النفسيّ.

- كذلك، أثبتت دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التّواصل الأسريّ ومقياس الأمن النفسيّ تعزى إلى عامل الدّخل الماديّ للأسرة، أيضاً في دراسة (العصيمي، ٢٠١٧)، ودراسة (Ramadhan, Soedarsono, Setyorini, 2022) لا توجد فروق بين أنماط التّواصل الأسريّ والمستوى الاقتصاديّ للأسرة. بينما توصّلت نتائج دراسة (الشمري، ٢٠١٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياسيّ كلّ من التّواصل الأسريّ والأمن النفسيّ؛ تعزى إلى المستوى الاقتصاديّ لصالح المستوى الاقتصاديّ المنخفض.

- استفادت الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة، وتحديدًا دراسة (شليبي، ٢٠٢٢)، و(محمود، ٢٠١٨)، و(العصيمي، ٢٠١٧) في تحديد أنماط التّواصل الأسريّ، ومن ثمّ

تطبيقها على البيئة المحلية؛ حيث تسعى الدراسة الحالية، إضافة إلى الأهداف الأخرى، إلى الكشف عن أكثر أنماط التواصل شيوعاً لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين، كما أن الدراسة الحالية قد تبنت التعريف الإجرائي لأنماط التواصل المعتمد في دراسة (الفريحات ومقابلة، ٢٠١٧).

• بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وتحديد مفهوم الأمن النفسي وأبعاده، تم إعداد مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من الناحية النظرية والتطبيقية في تحديد مصطلحات البحث، وأهدافه، ونظرياته، وغيرها.

• اعتمدت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، عدا دراسة (Akhlq, Malik, Khan, 2013) والتي استخدمت طريقة البحوث المسحية، بينما استخدم كل من تشيونغ وكامينغز وتشانغ وديفيز (Cheung, Cummings, Zhang, Davies, 2015) المنهج التجريبي لدراسة كيفية تأثير الصراع بين الوالدين على الأمن العاطفي للمراهقين. وقد استخدمت رمضان (٢٠١٦) المنهج شبه التجريبي وذلك للتعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الأمن النفسي للأطفال في مملكة البحرين.

• إذن، استخدمت جل الدراسات السابقة المنهج الوصفي، وذلك لقياس الظاهرة، ودراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، وهذا ما تمت الاستفادة منه في الدراسة الحالية؛ في تحديد أسئلة الدراسة، وتحديد الأهداف، ودراسة العلاقات الارتباطية والفروق، وتحليل النتائج، وغيرها.

فرضيات الدراسة:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري، وبين الأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري، وفقاً لتغير المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، أو الترتيب بين الإخوة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية في الأمن النفسي، وفقاً لتغير المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، أو الترتيب بين الإخوة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة والعينة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

يتضمن هذا الفصل منهجية الدراسة المستخدمة، ومجتمع الدراسة وعينتها، والأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية، وكذلك الأساليب الإحصائية.

أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي (المقارن، الارتباطي) للكشف عن علاقة التواصل الأسري بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين، وتحديد الفروق بين كل من أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من الفتيات المراهقات في مملكة البحرين، وتحديدًا طالبات الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي بإحدى المدارس الإعدادية في مملكة البحرين ممن تتراوح أعمارهن بين ١٣ - ١٥ سنة.

عينة الدراسة:

تم اختيار ٢٠٠ فتاة كعينة للدراسة تم التطبيق عليهن بطريقة إلكترونية من خلال كرة الثلج، وفيما يلي وصف للعينة.

وصف العينة:

أ- توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر:

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة على متغير العمر:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

العمر	العدد	%
١٣ سنة فأقل	١٢١	٦٠.٥
١٤ سنة	٦٧	٣٣.٥
١٥ سنة فأكثر	٣	١.٥

العمر	العدد	%
غير مبین	٩	٤.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة الفتيات من عمر ١٣ سنة فأقل هي (٦٠.٥٪) تليها نسبة الفئة العمرية من سن ١٤ (٣٨.٥٪)، أما الفئة العمرية من عمر ١٥ سنة فأكثر فنسبتها هي (١.٥٪).

ب- توزيع أفراد العينة على الترتيب في الأسرة:

ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة على الترتيب في الأسرة:

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة على الترتيب في الأسرة

الترتيب	العدد	%
الصغرى	٥٢	٢٦.٠
الوسطى	٨٦	٤٣.٠
الكبرى	٥٨	٢٩.٠
الوحيدة	٤	٢.٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن (٤٣٪) من أفراد العينة في الترتيب الأوسط، بينما (٢٩٪) في الترتيب الأكبر، و (٢٦٪) في الترتيب الأصغر، أما عدد الفتيات الوحيدات فبلغ (٢٪) فقط.

ج- مستوى تعليم الأب:

كما يبين الجدول التالي المستوى التعليمي للأب:

جدول (٣)
مستوى تعليم الأب

المستوى التعليمي	العدد	%
ابتدائي	٥	٢.٥
إعدادي	٢٣	١١.٥
ثانوي	٥٧	٢٨.٥
جامعي فما فوق	٦٦	٣٣.٥
غير مبين	٤٩	٢٤.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتّضح من الجدول السابق أنّ معظم آباء أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي فما فوق؛ حيث بلغت النسبة (٣٣.٥٪)، تليها نسبة (٢٨.٥٪) ممن أكملوا المرحلة الثانوية، بينما بلغت نسبة الآباء الحاصلين على الإعدادية (١١.٥٪)، أما نسبة الآباء في المستوى الابتدائي فتصل إلى (٢.٥٪) فقط.

د- مستوى تعليم الأم:

يبين الجدول التالي المستوى التعليمي للأم:

جدول (٤)
مستوى تعليم الأم

المستوى التعليمي	العدد	%
ابتدائي	٢	١.٠
إعدادي	٨	٤.٠
ثانوي	٦١	٣٠.٥
جامعي فما فوق	٩٣	٤٦.٥
غير مبين	٣٦	١٨.٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتّضح من الجدول السابق أنّ معظم أمهات أفراد العينة مستواهن التعليمي جامعي فما فوق؛ حيث بلغت النسبة (٤٦.٥ ٪)، تليها نسبة (٣٠.٥٪) في المستوى الثانوي، بينما تتخفّض نسبة الأمهات في المستوى الإعدادي لتصل إلى (٤.٥٪) فقط، وكذلك تتخفّض نسبة أمهات أفراد العينة في المستوى الابتدائي إلى الحد الأدنى لتصل إلى (١.٠٪) فقط.

٥. المستوى الاقتصادي للأسرة:

ويُظهر الجدول التالي المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول (٥)

المستوى الاقتصادي للأسرة

الدخل بالدينار شهرياً	العدد	%
٣٠٠ دينار فأقل	١٦	٨.٠
٤٠٠ دينار	١٧	٨.٥
٥٠٠ دينار	١١	٥.٥
٦٠٠ دينار فأكثر	٤٣	٢١.٥
غير مبين	١١٣	٥٦.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتّضح من الجدول السابق أنّ نسبة (٢١.٥٪) من أسر أفراد العينة مستواها الاقتصادي مرتفع (٦٠٠ دينار فأكثر)، تليها نسبة (٨.٥٪) ممن دخلهم يصل إلى (٤٠٠) دينار بحريني، فتليها نسبة (٨.٠٪) في المستوى الاقتصادي المنخفض (٣٠٠ دينار فأقل). بينما بلغ عدد أفراد العينة ممن دخلهم ٥٠٠ دينار (٥.٥٪) فقط.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

أ- مقياس التواصل الأسري:

تمّ استخدام مقياس التواصل الأسري المطور من قبل ريتشي وفيزباتريك (Fiz, Ritchie & tpatrick 1990)، المعتمد في دراسة (الفريحات ومقابلة، ٢٠١٧) والذي يتكوّن من (٢٦) عبارة موزعة على بعدين؛ نمط التوجّه نحو الحوار، ونمط الطاعة والالتزام، تحيىب عنه المفحوصة من خلال اختيار أحد الخيارات التالية (موافقة بشدة، موافقة، محايدة، غير موافقة، غير موافقة إطلاقاً)، وكان توزيع الدّجات على النحو الآتي: موافقة بشدة (٥ درجات)، موافقة (٤ درجات)، محايدة (٣ درجات)، غير موافقة (درجتان)، غير موافقة إطلاقاً (درجة واحدة). والجدول التالي يوضّح عدد عبارات كل بعد، والعبارات الموجبة والسالبة لكل منها.

جدول (٦)

توزيع العبارات على أبعاد مقياس أنماط التواصل الأسري

البعد	عدد العبارات	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
-------	--------------	------------------	------------------

البعد	عدد العبارات	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الأول: نمط التوجّه نحو الحوار	١٥	-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١ -١٣-١٢-١١-١٠-٩ -١٥-١٤	لا توجد
الثاني: ونمط الطاعة والالتزام	١١	١٧-١٦	-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨ ٢٦-٢٥-٢٤-٢٣

صدق المقياس: تمّ حساب الصّدق البنائي (التكويني) لمقياس أنماط التواصل الأسري من خلال حساب ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧)
معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الأول: نمط التوجّه نحو الحوار	**.٩٠٤
الثاني: نمط الطاعة والالتزام	**.٤٨٧

** دال عند 0.01.

يتّضح من الجدول السابق أنّ أبعاد المقياس مرتبطة مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً طردياً دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق المقياس.

كما تمّ حساب ارتباط بنود كل بعد بالدرجة الكلية للبعد حسب الجداول التالية:

- البعد الأول: نمط التوجّه نحو الحوار:

جدول (٨)
ارتباط بنود البعد بالدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
1	**.469
2	**.633
3	**.673
4	**.733
5	**.602
6	**.756
7	**.729

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
8	**.732
9	**.747
10	**.582
11	**.780
12	**.812
13	**.685
14	**.662
15	**.686

** دال عند 0.01.

تراوحت معاملات الارتباط بين بنود البعد الأول مع الدرجة الكلية للبعد بين 469. إلى 812. وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.001.

- البعد الثاني: نمط الطاعة والالتزام:

جدول (٩)

ارتباط بنود البعد بالدرجة الكلية للبعد

البند	معامل ارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١٦	*-.164
١٧	*-.165
١٨	**.558
١٩	**.461
٢٠	**.529
٢١	**.535
٢٢	**.433
٢٣	**.610
٢٤	**.641
٢٥	**.648
٢٦	**.564

* دال عند 0.05.

** دال عند 0.01.

وقد تراوحت معاملات الارتباط بين بنود البعد الأول مع الدرجة الكلية للبعد بين -164. إلى 648. وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستويي دلالة 0.001 و 0.005.

ثبات المقياس:

تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس البالغ عدد بنوده ٢٦ بنداً، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠)

معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس أنماط التواصل الأسري

أبعاد مقياس أنماط التواصل الأسري	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول: نمط التوجّه نحو الحوار	١٥	,٩٢
البعد الثاني: نمط الطاعة والالتزام	١١	,٥٤
المقياس ككل	٢٦	,٨٣

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا مقبولة إحصائياً مما يدل على ثبات المقياس.

ب- مقياس الأمن النفسي:

بعد الاطلاع على النظريات والدراسات السابقة، وتحديدًا نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية، ونظرية التعلّق لبولبي، وكذلك دراسة (الرمضان، ٢٠١٤)، وتحديد مفهوم الأمن النفسي وأبعاده، تمّ إعداد مقياس الأمن النفسي، والذي يتكوّن من (٢٦) عبارة موزعة على بعدين؛ النظرة إلى الذات، والعلاقة مع الآخرين، تجيب عنه المفحوصة من خلال اختيار أحد البدائل التالية (غالبا، أحيانا، نادراً).

والجدول التالي يوضّح الأبعاد، وعدد العبارات، العبارات الموجبة والسالبة لكل منهما.

جدول (١١)

توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي

البعد	عدد العبارات	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الأول: النظرة إلى الذات.	١٤	٢٣-٢٢-١٩-١٧-٥-١	١٣-١١-٩-٧-٤-٣-٢٠-١٨
الثاني: العلاقة مع الآخرين.	١٢	١٦-١٥-١٢-٨-٦-٢-٢٦-٢٥-٢٤-٢١	١٤-١٠

صدق المقياس:

- **صدق المحتوى:** عُرِضَ المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة البحرين المختصين في هذا المجال للأخذ بأرائهم والتأكد من مدى سلامة العبارات، وقد أكدَّ المحكمون صدق المحتوى ومناسبة جميع العبارات، ما عدا العبارتين (١٨) و(٢٦) وقد عُدَّلا.

- **الصدق البنائي:** تمَّ حساب الصدق البنائي (التكوين) لمقياس الأمن النفسي من خلال حساب ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الأول: النظرة إلى الذات	**.٩٠٥
الثاني: العلاقة مع الآخرين	**.٨٩١

** دال عند 0.01.

يتَّضح من الجدول السابق أنَّ أبعاد المقياس مرتبطة مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً طردياً دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على صدق المقياس.

كما تمَّ حساب ارتباط بنود كل بعد بالدرجة الكلية للبعد حسب الجداول التالية:

البعد الأول: النظرة إلى الذات:

جدول (١٣)

ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١	**.540
٢	**.563
٣	**.642
٤	**.619
٥	**.396

** .492	٦
** .381	٧
** .490	٨
** .540	٩
** .378	١٠
** .593	١١
** .479	١٢
** .332	١٣
** .402	١٤

** دال عند 0.01.

تراوحت معاملات الارتباط بين بنود البعد الأول مع الدرجة الكلية للبعد بين 332. إلى 642. وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

البعد الثاني: العلاقة مع الآخرين.

جدول (١٤)

ارتباط بنود البعد مع الدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد
١	** .594
٢	** .700
٣	** .534
٤	** .512
٥	** .561
٦	** .413
٧	** .660
٨	** .632
٩	** .575
١٠	** .728
١١	** .558
١٢	** .549

** دال عند 0.01.

تراوحت معاملات الارتباط بين بنود البعد الأول مع الدرجة الكلية للبعد بين 413. إلى ٧٢٨. وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

ثبات المقياس:

تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس البالغ عدد بنوده ٢٦ بنداً، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٥)

معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس الأمن النفسي

أبعاد مقياس الأمن النفسي	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول: النظرة إلى الذات.	١٤	.٧٤٨
البعد الثاني: العلاقة مع الآخرين.	١٢	.٨١٦
المقياس ككل	٢٦	.٨٥٩

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا مقبولة إحصائياً مما يدل على ثبات المقياس.

رابعاً: إجراءات الدراسة:

١- إعداد الإطار النظري لموضوعات الدراسة، ومتغيراتها المتمثلة بأنماط التواصل الأسري، وعلاقتها بالأمن النفسي، ومفهوم كل من التواصل الأسري والأمن النفسي، وأنواع التواصل الأسري وأنماطه، والنظريات المفسرة لكل منهما، كما تمّ عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، والتعقيب عليها، والاستفادة منها في الدراسة الحالية.

٢- بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وتحديد مفهوم الأمن النفسي وأبعاده، تمّ إعداد مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية، كما تمت الاستعانة بمقياس أنماط التواصل الأسري المستخدم في دراسة (الفريحات ومقابله، ٢٠١٧).

٣- عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة البحرين للأخذ بآرائهم والتأكد من مدى سلامة العبارات، وقد أكدوا صدق المحتوى ومناسبة جميع العبارات وملاءمتها للموضوع، ما عدا العبارتين (١٨) و(٢٦) وتمّ تعديلها، ومن ثمّ تمّ التطبيق إلكترونياً على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) فتاة، وبعد حساب الصدق والثبات، تمّ التطبيق إلكترونياً على عينة الدراسة البالغ عددها ٢٠٠ فتاة تمّ اختيارهن بطريقة عشوائية خلال الفصل الدراسي الأول عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

١- تم حساب المتوسطات الحسابية المعيارية Standard deviation لبنود أدوات الدراسة.

٢- تم حساب معاملات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لحساب ثبات الأدوات.

٣- تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين أنماط التواصل والأمن النفسي لدى أفراد العينة، ولحساب صدق الأدوات.

٤- استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One way ANOVA للكشف عن دلالة الفروق بين كل من أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والترتيب بين الأخوة.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.
- التوصيات.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

يتضمن هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، ثم الخروج ببعض التوصيات.

نتائج الدراسة:

١- للتحقق من فرضية الدراسة الأولى "لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري، وبين الأمن النفسي عند عينة من المراهقات في مملكة البحرين".

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي؛ والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١٦)

معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس أنماط التواصل الأسري ببعديه، ومقياس الأمن النفسي ببعديه

معامل ارتباط بيرسون			الأمن النفسي
الدرجة الكلية للأمن النفسي	العلاقة مع الآخرين	النظرة إلى الذات	أنماط التواصل الأسري
**629	**642	**493	التوجه نحو الحوار
.137	.121	.125	التوجه نحو الطاعة والالتزام
**609	**613	**485	الدرجة الكلية لأنماط التواصل الأسري

** دال عند 0.01.

يتضح من الجدول السابق، أنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 بين التوجه نحو الحوار وبعد النظرة إلى الذات، وبعد العلاقة مع الآخرين والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي. من جهة أخرى؛ لم تتضح دلالة العلاقة الارتباطية بين نمط الطاعة ومقياس الأمن النفسي ببعديه (النظرة إلى الذات، والعلاقة مع الآخرين) والدرجة الكلية للمقياس.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Zarnaghash, 2012) التي أسفرت عن وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الصحة النفسية وأنماط التواصل، وكان بُعد "المحادثة" مؤشراً جيداً للصحة النفسية. كذلك دراسة كل من أخلاق ومالك وخان (Akhlaq, Malik & Khan, 2013)، والتي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين التواصل الأسري والرضا الأسري، بل إن التواصل الأسري هو أهم مؤشر على الرضا الأسري عند المراهقين.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة شرودت وشيمكوفسكي (Schrodt, 2017) حيث بينت نتائجها ارتباط التوجه نحو الحوار، بشكل إيجابي، بتصورات الشباب لجودة التواصل بين الوالدين، في المقابل كان التوجه نحو المطابقة مرتبطاً سلباً بتصورات الأبناء لجودة التواصل بين الوالدين.

كذلك تتفق مع نتائج دراسة (خمداد وبن نويرة، ٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً موجبة بين التواصل الأسري والأمن النفسي عند الأبناء. كما أن التواصل الأسري ينبئ بالأمن النفسي عند الأبناء بنسبة مساهمة ٦٩٪. كذلك دراسة كل من فرساني وكلشادي وبشليدة (Farsani1, Kellshadi, Beshlideh, 2021) والتي أظهرت النتائج أن التواصل الأسري ووظيفته يؤثران، بشكل مباشر، في التحسن النفسي للمراهقين.

يفسر ذلك أن تواصل الأبوين مع الأبناء، وتحديدًا المراهقين، والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وتشجيعهم على إبداء وجهات نظرهم المختلفة يؤدي إلى شعورهم بالاستقرار والأمن النفسي. كما أن بقاء الفتاة المراهقة في المنزل وقضاءها وقتاً أطول مع والديها، وتحديدًا في ظل جائحة كورونا، أسهم في زيادة التفاعلات الأسرية المباشرة، وما يجري فيها من محادثات وحوارات دافئة وبناءة، ترفع من مستوى الأمن النفسي للفتاة.

وعلى الرغم من الظروف الاستثنائية المفاجئة والصعبة حينها وقلة التفاعلات الاجتماعية خارج محيط الأسرة، إلا أن هذه النتائج تبرز دور الأسرة في تشكيل المناعة النفسية والوقاية من الاضطرابات الأسرية، مهما تكن التحديات، عندما تفتح المجال للحوار والتواصل الفعال ما يسهم في زيادة الشعور بالأمن النفسي. في حين؛ بينت الدراسة الحالية عدم وجود ارتباط بين نمط الطاعة ومقياس الأمن النفسي. ويؤيد ذلك دراسة زرنغش (Zarnaghash, 2012) إذ لم يتنبأ بُعد "المطابقة" لأنماط التواصل الأسري بالصحة النفسية للأطفال.

كذلك دراسة تشيونغ وكامينغز وتشانغ وديفيزز (Cheung, Cummings, Zhang, Davies, 2015)، والتي كشفت نتائجها عن وجود روابط معقدة بين أفراد الأسرة، وأن تعرض المراهقين للسلبية الناتجة عن الصراع والعداء بين الوالدين، قد أضعف أمنهم النفسي.

ويمكن تفسير ذلك بأن نمط الطاعة يجعل الارتباط بين الوالدين والأبناء ارتباطاً عمودياً - من الأعلى للأسفل - بصفتهما مصدرًا للسلطة، يتوقعان ويريدان من الابنة الامتثال والطاعة، فلا تشعر المراهقة تالياً بالأمان للتعبير عن آرائها ومشاعرها. ولأنهما يخافان على الأبناء، يضغطان على المراهقة بحماية زائدة، تولد عندها القلق والخوف. إن هذا النمط يضعف التواصل والترابط الأسري، إن لم يمنع، فنقل ثقة المراهقة بنفسها، وقد يتدنى تقديرها لذاتها، كما أنه قد يؤدي إلى حدوث المشكلات الأسرية والنفسية، مثل: القلق والخوف والاعتراب والعزلة على اختلاف مستوياتها.

٢- للتحقق من صحة الفرض الثاني "لا توجد فروق دالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري، وفقاً لتغير المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، أو الترتيب بين الإخوة".

استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One way ANOVA للتعرف إلى دلالة الفروق في أنماط التواصل الأسري وفقاً لمتغيري الترتيب في الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والجدول الآتي يوضح ذلك:

أ- ترتيب المراهقة في الأسرة:

جدول (١٧)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	الصغرى		الوسطى		الكبرى		الوحيدة	
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
التوجه نحو الحوار	3.873	.61517	3.7357	.86515	3.9966	.65756	3.1667	1.44684
التوجه نحو الطاعة	2.7430	.45391	2.8689	.52633	2.9467	.52183	2.8182	.75332
الدرجة الكلية	3.3950	.37166	3.3690	.55191	3.5524	.47826	3.0192	1.06472

جدول (١٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
نمط التوجه نحو الحوار	4.224	3	1.408	2.424	.067
نمط التوجه نحو الطاعة	1.161	3	.387	1.479	.222
الدرجة الكلية	1.915	3	.638	2.534	.058

يتضح من الجدول السابق، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين ترتيب المراهقة في الأسرة في أنماط التواصل الأسري. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الشمري، ٢٠١٩)، حيث يتبع الأسلوب التربوي والاهتمام نفسه مع جميع الأبناء من دون تمييز أو فرق يذكر، ويفسر ذلك الخلفية الدينية والثقافية ودرجة الوعي التي يتمتع بها المجتمع البحريني، وقيام الأفراد بتطبيق تعاليم الدين الحنيف، والذي يحث على العدل والإنصاف وعدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء على اختلاف أعمارهم.

ولكن هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (العوفي، ٢٠١٩) التي تناولت عينة من تلميذات الصف السادس الابتدائي، في مدينة جدة؛ حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أساليب الاتصال.

ب- مستوى تعليم الأب

جدول (١٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		جامعي وما فوق	
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
التوجه نحو الحوار	3.3067	.57658	3.5478	.90341	3.8585	.80682	3.9596	.77824
التوجه نحو الطاعة	2.909	.41956	2.8182	.56707	2.8357	.61139	2.9063	.47706
الدرجة الكلية	2.9615	.4291	3.2391	.58926	3.4258	.49061	3.5140	.52988

جدول (٢٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
الحوار	4.349	٤	1.087	1.864	.118
الطاعة	.905	٤	.226	.856	.491
الدرجة الكلية	2.389	٤	.597	2.382	.053

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مستويات تعليم الأب في أنماط التواصل الأسري.

ج- مستوى تعليم الأم:

جدول (٢١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأم (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		جامعي وما فوق	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
التوجه نحو الحوار	3.6667	.94281	3.8000	.87433	3.7344	.82251	3.9018	.76680
التوجه نحو الطاعة	2.7273	.12856	2.7841	.54963	2.7705	.51308	2.9277	.53992
الدرجة الكلية	3.2692	.59832	3.3702	.51312	3.3266	.53162	3.4897	.50522

جدول (٢٢)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في أنماط التواصل الأسري تبعاً لمستويات تعليم الأم

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
الحوار	1.111	4	.278	.463	.763
الطاعة	1.000	4	.250	.947	.438
الدرجة الكلية	1.050	4	.263	1.019	.398

لا توجد فروق دالة إحصائية بين مستويات تعليم الأم في أنماط التواصل الأسري. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشمري، ٢٠١٩) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى مستوى تعليم الأب في مقياس أساليب الاتصال وتختلف مع دراسة (العوفي، ٢٠١٩) التي توصلت إلى وجود فروق في درجات أساليب الاتصال، تبعاً لاختلاف المستويات التعليمية للوالدين.

ولعلّ عدم وجود فروق بين مستويات تعليم كل من الأب والأم في أنماط التواصل الأسري يعود إلى انتهاج الآباء الأنماط التواصلية نفسها، من دون فرق واضح في مستوياتهم التعليمية. وبدل على أن نوع التواصل لا يرتبط بمستوى تعليم الأبوين، إنما يرتبط بصفات الشخصية والنمط الذي تربى عليه الأبوان أكثر من مستواه التعليمي. فالشخصية الانبساطية شخصية اجتماعية؛ تُرحّب بالتواصل والمناقشة والتفاعل مع الآخر، يقابلها الشخصية الانطوائية ذات التفاعلات المحدودة، والتي قد لا ترغب في النقاشات والحوارات المطولة. كما أنّ هناك فرقاً بين فرد نشأ في بيئة اجتماعية سوية؛ تشجّع على التواصل وتوظف الحوار الإيجابي، وفرد عاش جلّ حياته في بيئة غير سوية، يكاد يندم فيها التواصل أو تعتمد نمط التواصل السلبي. لذلك؛ ينبغي على الوالدين اكتساب الأنماط التواصلية الفعّالة، وإدراك أهميتها على الأبناء والمراهقين، والتميز بينها وبين أنماط التواصل السلبية، والسعي إلى التغيير.

د- المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول (٢٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في أنماط التواصل الأسري (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	٣٠٠ دينار وأقل		٤٠٠ دينار		٥٠٠		٦٠٠ وأكثر	
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
التوجه نحو الحوار	.94766	3.5958	.65741	3.6235	.66685	3.9576	.87878	3.7891
التوجه نحو الطاعة	.53616	2.6477	.39396	2.6524	.51877	2.8926	.51073	2.8266
الدرجة الكلية	.57555	3.1947	.45794	3.2127	.45891	3.5070	.51110	3.3819

جدول (٢٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في أنماط التواصل الأسري

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
الحوار	2.523	4	.631	1.064	.375
الطاعة	2.016	4	.504	1.949	.104
الدرجة الكلية	2.282	4	.570	2.270	.063

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العصيمي، ٢٠١٧) التي تناولت أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية عند طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، حيث توصلت إلى عدم وجود فروق في أنماط التواصل الأسري بين أفراد العينة باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

كذلك دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨) اللذان توصلا إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية موجبة بين التواصل الأسري والأمن النفسي عند الأبناء من دون وجود فروق تعزى إلى عامل الدخل المادي للأسرة. كما تتفق مع دراسة كل من رمضان وسويدارسونو وسيتيوريني (Ramadhan, Soedarsono, Setyorini, 2022) التي توصلت إلى أن التواصل الأسري ليس له أي تأثير على المرونة الاقتصادية للأسرة.

ويفسر ذلك أن المستوى الاقتصادي للأسرة، وإن كان منخفضاً أو متوسطاً أو مرتفعاً، فهو لا يؤثر في التواصل الأسري؛ لأن التواصل مهارة ينبغي تعلمها واكتسابها لجني ثمارها النفسية والإيجابية على الأسرة، وذلك بصرف النظر عن مستوى دخلها المادي.

إن جميع هذه الأسر تستطيع اكتساب مهارة التواصل وتوظيف الحوار، بشكل جيد، من خلال الاطلاع والقراءة ومشاهدة البرامج التربوية الهادفة، فينعكس ذلك على المراهقة واستقرارها النفسي. والعكس صحيح؛ إن افتقرت هذه الأسر إلى مهارة التواصل ولم توظف الحوار البناء. كما قد تشير هذه النتيجة، إلى انشغال الأبوين لتحسين مستوى اقتصاد الأسرة، حيث لا يقضيان وقتاً كافياً مع ابنتهما، ولا يتحاوران معها، ولا يسألان عن أحوالها.

وفي المقابل، قد تقوم الأسر ذات الدخل الأقل بوظائفها النفسية والتوجيهية بشكل أفضل، من خلال قضاء وقت أطول مع الابنة، ومشاركتها يومياتها وتفاصيل حياتها، ومنحها الثقة والأمان والحب غير المشروط.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (العوفي، ٢٠١٩) التي كشفت عن وجود فروق بين متوسطات درجات تلميذات الصف السادس الابتدائي، تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة، في مدينة جدة.

٣- للتحقق من صحة الفرض الثالث "لا توجد فروق دالة إحصائية في مقياس الأمن النفسي، وفقاً لتغير المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، أو الترتيب بين الإخوة".

استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One way ANOVA للتعرف إلى دلالة الفروق في مقياس الأمن النفسي وفقاً لمتغيري الترتيب في الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والجدول الآتي يوضح ذلك:

أ- ترتيب المراهقة في الأسرة:

جدول (٢٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب ترتيب المراهقة في الأسرة في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	الصغرى		الوسطى		الكبرى		الوحيدة	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
النظرة إلى الذات	2.2115	.27280	2.1885	.39716	2.2167	.32827	2.1607	.49616
العلاقة مع الآخرين	2.4808	.33845	2.4661	.40892	2.4928	.33161	2.1252	.79495
الدرجة الكلية	2.3358	.25672	2.3166	.36762	2.3442	.29516	2.1442	.62047

جدول (٢٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين ترتيب المراهقة في الأسرة في مقياس الأمن النفسي

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
النظرة الى الذات	.040	3	.013	.108	.955
العلاقة مع الآخرين	.514	3	.171	1.189	.315
الدرجة الكلية	.1964	3	.055	.510	.676

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين ترتيب المراهقة في الأسرة في الأمن النفسي؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أن العوامل المؤثرة في الأمن النفسي، والتي أشير إليها في الدراسة الحالية، هي المناخ الأسري غير السوي الذي يقود إلى الاضطرابات الأسرية والنفسية، كذلك وجود الإعاقات الجسدية، وانتشار الأوبئة والأمراض، وتحديداً وباء كورونا وما صاحبه من ارتفاع في معدل الإصابات والوفيات مع ارتفاع في معدل الخوف والقلق على النفس والآخرين، والشعور بالتهديد والخطر، أيضاً ضعف الوازع الديني الذي يضعف مستوى الأمن النفسي في بعض الأسر، يقابله درجة الوعي والتدين في المجتمع البحريني، وارتباط الأفراد بالله سبحانه وتعالى، والتوكل عليه والرضا بقضائه ما يشعرونه بالأمن النفسي، ويمكنهم من التعافي من أزمة كورونا، والتقليل من تبعاتها النفسية. وقد تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين ترتيب المراهقة في الأسرة وشعورها بالأمن النفسي. كما قد تشير هذه النتيجة إلى تأثير جميع فئات العمر بالجو السوي أو المضطرب على حد سواء، في ظل جائحة كورونا.

ب- مستوى تعليم الأب:

جدول (٢٧)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب متغير مستوى تعليم الأب في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		جامعي وما فوق	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
النظرة الى الذات	2.1429	2.29451	2.0528	2.25502	2.1867	2.33085	2.2403	2.34167
العلاقة مع الآخرين	2.2833	2.31513	2.4058	2.35738	2.4708	2.38366	2.5215	2.35695
الدرجة الكلية	2.2077	2.26452	2.2157	2.25872	2.3178	2.29788	2.3700	2.32262

جدول (٢٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس الأمن النفسي تبعاً لمستوى تعليم الأب

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
نظرة إلى الذات	7304.	4	182.	1520.	198.
العلاقة مع الآخرين	459.	4	115.	791.	534.
الدرجة الكلية	492.	4	123.	10162	329.

يتّضح من الجدول السابق، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين مستويات تعليم الأب في الأمن النفسي.

ج- مستوى تعليم الأم:

جدول (٢٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب متغير مستوى تعليم الأم في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		جامعي وما فوق	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
النظرة إلى الذات	2.0714	.40406	2.0982	.36609	2.1452	.32023	2.2227	.33285
العلاقة مع الآخرين	2.2083	.53033	2.5313	.23962	2.4344	.38614	2.4892	.36453
الدرجة الكلية	2.1346	.46234	2.2981	.23776	2.2787	.30974	2.3457	.30996

جدول (٣٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس الأمن النفسي تبعاً لمستوى تعليم الأم

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
النظرة إلى الذات	.553	4	.138	10144	.337
العلاقة مع الآخرين	.2884	4	.072	.493	.741
الدرجة الكلية	.331	4	.083	.776	.542

يتّضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مستويات تعليم الأم في مقياس الأمن النفسي. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (قيسي وأبو درويش، ٢٠٢٢) اللذان تناولوا تكنولوجيا الأسرة وعلاقتها بالأمن النفسي عند طلبة المدارس؛ فتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمصلحة الإناث وفي عمر ١٦ سنة، ولمدة ٤ ساعات في استخدام الأجهزة الإلكترونية أو أكثر، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لأولياء الأمور.

يفسر ذلك، ما أُشير إليه سابقاً، وهو أن العوامل المؤثرة في الأمن النفسي تتمثل في الترابط والتواصل الأسري السوي الذي يبتث الدفء والطمأنينة والأمان النفسي، وكذلك الخلو النسبي من الأمراض الجسدية النفسية، إلى جانب تقوية الجانب الروحي والعلاقة مع الله

سبحانه وتعالى، وليس من بينها مستويات تعليم الأبوين، وفي ظلّ جائحة كورونا وما تبعه من إجراءات احترازية في مملكة البحرين بشكل خاص، وإتاحة التعليم من بعد للجميع، جعل المراهقة تمكث في المنزل، وإما أن تقضي جلّ وقتها مع والديها وأفراد أسرتها للحديث والمناقشة والمشاركة الوجدانية واللفظية، أو تلجأ إلى العزلة النفسية، في أسر لا تتيح لها ذلك.

د- المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول (٣١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة في مقياس الأمن النفسي (المتوسطات والانحرافات المعيارية)

المتغير	٣٠٠ دينار وأقل		٤٠٠ دينار		٥٠٠		٦٠٠ وأكثر	
	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
النظرة إلى الذات	.28197	2.1161	.28294	2.0546	.45777	2.1753	.34539	2.2409
العلاقة مع الآخرين	031892	2.4219	.31853	2.3431	.22473	2.5379	.47727	2.3973
الدرجة الكلية	.24636	2.2572	.27798	2.1878	.29715	2.3427	.37201	2.3131

جدول (٣٢)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في مقياس من النفسي تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة

المتغير	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	دلالة (ف)
النظرة إلى الذات	.617	4	.154	1.279	.279
العلاقة مع الآخرين	.854	4	.213	1.493	.206
الدرجة الكلية	.542	4	.136	1.284	.278

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (خمداد وبن نويوة، ٢٠١٨) اللذان تناولوا التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي عند الأبناء، ولم تتضح هناك فروق في مقياس التواصل الأسري ومقياس الأمن النفسي، تعزى إلى عامل الدخل المادي للأسرة. وسبب ذلك قد يعود إلى أن الأمن النفسي حاجة مهمة وضرورية؛ يجب العمل على إشباعها في مراحل الحياة الأولى- الطفولة والمراهقة- من خلال التواصل العاطفي واللفظي بين الوالدين والأبناء، والتفاعلات الأسرية الدافئة والمحبة التي تقدمها الأسر لأفرادها؛ مثل منح المراهقة الحب غير المشروط والثقة، وتشجيعها على التعبير عن آرائها ومشاعرها، وأيضاً تشجيعها على إقامة

علاقات طيبة مع الآخرين، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عن طريق نموذج القدوة الإيجابي الذي يقدمه الأبوان، مهما كان مستوى الأسرة الاقتصادي؛ بل إنَّ الأسر الآمنة نفسياً تستطيع التعامل مع التحديات والأزمات التي قد تعصف بها، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية كوباء كورونا.

وبناء على كلِّ ما تقدّم، تكتسب الأسرة مناعة نفسية تقيها الأمراض النفسية عن طريق فتح باب الحوار والمناقشة حول ما يمكن القيام به في ذلك الوضع الراهن للتغافي منه، وخفض مستوى القلق والتوتر. ويتجلى ذلك في رغبة المرافقة في إجراء الحوار مع أفراد أسرتها لمناقشة الموضوعات المختلفة. وذلك لأنَّ الحوار محدّد وواضح ومشوّق يجري في جوٍّ من التفاهم والحبِّ والألفة والاحترام المتبادل، ويتعدى عن التسلّط والتفريع والسخرية. هذا يعمل على خفض مستوى القلق والخوف لديها، والعكس صحيح، في حال أُغلق باب الحوار، وشعرت الابنة المرافقة بأنَّ لا أحد سيصغي إليها، وأنَّ عليها الطاعة من غير نقاش، أو عند استخدام التفريع واللوم المستمر معها، يجعلها تنكفي على نفسها، وتتفصل تدريجياً عن أسرتها، لأنها تشعر بالإحباط والخوف والقلق. ومع هذه الهشاشة النفسية واستمرارها، وانخفاض مستوى الأمن النفسي، ممّا لا شك فيه أن أي أزمة ستولد لديها الأمراض والمشكلات النفسية والأسرية.

وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة (الشمري، ٢٠١٩)، والتي بيّنت وجود فروق في مقياس الأمن النفسي، تُعزى إلى المستوى الاقتصادي لمصلحة المستوى الاقتصادي المنخفض.

التوصيات:

استناداً إلى نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

١- إدراك الوالدين أهمية الوظيفة النفسية والتوجيهية التي تقوم بها الأسرة، من خلال الحديث مع الابنة، وتشجيعها على الحوار، ومنحها الثقة والحب غير الشروط، وأنّها لا تقل أبداً عن الوظيفة المادية. كما أنّها لا تقتصر على أحد الوالدين دون الآخر، وذلك بنشر الوعي في المجتمع، وتشجيع الوالدين على حضور الدورات التدريبية التي تنمي مهارات التواصل وتعزز الأمن النفسي، من خلال المنشورات الجاذبة والمكافآت مثلاً في حال حضور الأبوين معاً.

٢- إدراك الوالدين أنّ التواصل والحوار البناء، مع الأبناء والمراهقين، والسّماح لهم بالتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وتشجيعهم على إبداء وجهات نظرهم المختلفة

يؤدي إلى شعورهم بالاستقرار والأمن النفسي. فالتواصل الأسري له دور بارز في خلق مناخ سوي، وتشكيل شخصية الأبناء السوية الذين يتمتعون بالأمن النفسي والصحة النفسية، فيصبحون قادرين على مواجهة التحديات والأزمات المختلفة، وذلك بفضل توعية المجتمع للأهل، والإفادة من وسائل الإعلام وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج الهادفة والجاذبة خدمة لهذا الغرض.

٣- لا بد من انتباه الأهل إلى أن نمط الطاعة لا يؤدي إلى نتائج إيجابية، لذلك يجب على الوالدين تعلّم أنماط التواصل الفعّالة واكتسابها من خلال الاستشارات الأسرية، وحضور الدورات التدريبية التي تتمي لديهم مهارات التواصل الفعّال.

٤- الإفادة من خدمات الإرشاد الأسري، في مراكز الإرشاد الأسري في مملكة البحرين، وكذلك خدمة الإرشاد الأسري والاجتماعي والمشورة الزوجية بقسم الخدمات الاجتماعية التابع لوزارة الصحة البحرينية، وخضوع المقبلين على الزواج إلى دورة تدريبية لتنمية المهارات الحياتية كمهارات التواصل الفعّال، والحوار الناجح وآلياته وحلّ المشكلات وكيفية تعزيز الأمن النفسي عند الأطفال والمراهقين وعدم الاكتفاء بتقديم المشورة الزوجية.

٥- تصميم البرامج التدريبية التي تتمي مهارات التواصل في الأسرة، وترفع من مستوى الأمن والصحة النفسية.

٦- تصميم البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية التي ترفع مستوى الأمن النفسي عند الفتيات المراهقات.

٧- تخصيص كتاب مدرسيّ أو حصّة دراسية لتعليم المهارات الحياتية للمراهقات، بالإضافة إلى ربط المواد الدراسية بمهارات التواصل والأمن النفسي، وتشجيع المعلمين للقيام بذلك.

٨- عقد "مجلس الآباء" في مدارس مملكة البحرين لمناقشة أهمية التواصل الفعّال وارتباطه بالأمن النفسي، الأنماط التواصلية الناجحة، الحوار الذي يقود إلى نتائج، وتفعيل دور المرشد التربوي بالمدرسة وكذلك الاستعانة بالمتخصصين من خارج المدرسة لتقديم ورش العمل، وتشجيع الوالدين على حضور البرامج والدورات التدريبية، هذا وألا تقتصر الاجتماعات المدرسية على الجانب الأكاديمي والتحصيلي فقط.

٩- تفعيل البرنامج الوطني للصحة المدرسية، في مدارس البحرين، لتعزيز الأمن النفسي والصحة النفسية للفتيات المراهقات، ووضع الخطط الوقائية والعلاجية لمستويات الأمن النفسي، وكذلك تفعيل اليوم العالمي للصحة النفسية لتقديم الورش والفعاليات المدرسية.

١٠- اكتشاف المشكلات النفسية والأسرية عند المراهقة الناجمة عن أنماط التواصل الأسري السلبي، والحرص على علاجها في المدرسة إن أمكن، وفي مراكز الإرشاد الأسري، وتفعيل دور المرشد التربوي لمتابعة الأمر وتعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة، مع ضرورة إقناع الوالدين بخطورة غياب التواصل الأسري وضرورة علاج مشكلات المراهقة واضطرابات النفسية.

١١- ألا تقتصر الإرشادات في الأزمات على الجوانب الصحية فقط، وإنما تبرز الحاجة إلى تقديم الإرشادات الصحية النفسية للمواطنين والأهل، وأهمية أخذ الاستشارات الأسرية لخفض مستويات القلق والخوف، ثم التعافي من الأزمة.

ثالثاً: الدراسات المقترحة:

- ١- برنامج إرشادي لتحسين أنماط التواصل لدى الأسر.
- ٢- برامج إرشادية لتدريب كل من الوالدين، والمراهقين على مهارات التواصل والحوار الفعال.
- ٣- دراسة تتناول الحوار الأسري وعلاقته بالصلاية النفسية لدى المراهقين والمراهقات في مملكة البحرين.
- ٤- دراسة أثر التواصل الأسري السلبي على مستوى الأمن النفسي لدى الأبناء في مملكة البحرين.
- ٥- برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي والصحة النفسية لدى الأبناء في مملكة البحرين.
- ٦- فاعلية برنامج إرشادي تدريبي لخفض مستوى القلق والخوف لدى المراهقات في مملكة البحرين.
- ٧- دراسات وبرامج إرشادية وقائية للمقبلين على الزواج وذلك لتنمية المهارات الحياتية كمهارات التواصل الفعال، والحوار الناجح وآلياته وحل المشكلات وكيفية تعزيز الأمن النفسي عند الأطفال والمراهقين.

قائمة المراجع

١ - المراجع العربية:

إبراهيم، ست البنات عبد الرحمن (٢٠٢٠). الاستقرار الأسري وعلاقته بالأمن النفسي والتفاعل الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الحاصحصا، جامعة الجزيرة. السودان.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١٧). الإرشاد الزواجي الأسري، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو راوي، نجاح جمعة وكريمة، سمير المختار (٢٠٢٠). التواصل الأسري وانعكاسه على الاستقرار الأسري، ليبيا: رماح للبحوث والدراسات في عمان.

أبو سعد، أحمد عبد اللطيف وأسعد، أميرة محمد (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الأسري لساتير في تنمية أنماط التواصل لدى الأمهات المراجعات لوحدة عناية الأسرة في الأردن، مجلة التربية، القاهرة، (١٩٠)، ٥٢٨ - ٥٦٠.

أبو غزال، معاوية وعبد الكريم، جرادات (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن مج (٥)، عدد (١)، ٤٥ - ٥٧.

بشقة، سميرة ومالكي، حنان (٢٠٢١). إشكالية التواصل في الأسرة الجزائرية، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، الجزائر، ٣ (٤)، ٨٩ - ١٠٨.

بكار، عبد الكريم (٢٠٠٩). التواصل الأسري.. كيف نحمي أسرنا من التفكك، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

بن زاف، جميلة وسامية، عزيز (٢٠١٣). بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ٩-١٠ إبريل، ٢٠١٣.

بن علي، هناء والقواسمي، جميلة (٢٠١٨). الاتصال الأسري وانعكاسه على التنشئة الاجتماعية للأبناء، وزارة التعليم العالي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر. الجزائر.

بن نويوة، سعيد وخماد، محمد (٢٠١٨). التّواصل الأسري وعلاقته بالأمن النّفسي لدى الأبناء دراسة ميدانية على المتعلّمين بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة، *مجلة الرواق للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، الجزائر، ٤ (٢) ٥٧-٥٢.

الحجاج، جمعة سليمان (٢٠١٤). الحاجات الأساسية والحاجات النفسية، *مجلة كليات التربية*، (١)، ١٢٣-١٤٢.

الرّمضان، دارين (٢٠٢٠). دور الأسرة في إشباع الحاجة إلى الانتماء وعلاقتها بالأمن النّفسي لدى عينة من المراهقين في مدينة حمّاه، *مجلة جامعة حمّاه*، ٣ (٩)، ٥٤ - ٧٠.

رمضان، شيماء حاجي (٢٠١٦). مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحقيق مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال الأيتام في مملكة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب. جامعة البحرين. البحرين.

زليخة، حرحوز (٢٠٢٠). مؤشرات الأمن النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف. المسيلة. الجزائر.

الزهراني، عبد الله مسعود (٢٠٢٠). أنماط التّواصل الأسري وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طّلاب المرحلة الثّانوية، بمحافظة المخوة، *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، (٥٨) ٦٥٠ - ٦٨٢.

شلبي، هناء إسماعيل (٢٠٢٢). أنماط التّواصل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، حلوان، ٢ (٥٧)، ٢٤٢-٢٧٣.

الشّمري، فاطمة شمّران (٢٠١٩). أساليب الاتصال داخل الأسرة وعلاقتها بالأمن النّفسي لدى عينة من تلميذات الصّفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بحفر الباطن، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

الصّمد، عبد الرحمن حمزة (٢٠١٩). مهارات الحوار الأسري وعلاقته ببعض مكوّنات السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من الشّباب بمملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البحرين، مملكة البحرين.

عبد الحميد، محمد. ومحمد، برو (٢٠١٣). الاتصال والتواصل الأسري قديماً وحديثاً، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ٩-١٠ إبريل، ٢٠١٣.

العصيمي، عبد الله محييد وعيسى، مغوري عبد الحميد (٢٠١٧). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، (٤٩)، ٢١٨-٢٥٨.

العليان، عبد الرحمن بريك (٢٠٢٠). المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاتصال والإعلام، بجامعة جدة في ظل جائحة كورونا، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP، مصر، (١٢٨) ٤٧٣-٥٠٠.

العنزي، فاطمة (٢٠١٧). الأمن النفسي، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم، (٤٢٣)، ٩٢-٩٥.

العنزي، فاطمة (٢٠١٨). الأمن النفسي، الأمن والحياة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، مج ٣٦، ع ٤٢٠، ١١٨-١٢١.

العوفي، فاطمة محسن (٢٠١٩). أساليب الاتصال داخل الأسرة وعلاقتها بتوكيد الذات، لدى عينة من تلميذات الصف السادس الابتدائي، في مدينة جدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢ (٣) ٩٥-١٢٣.

غزال، عبد الفتاح علي (٢٠١٣). الأسرة والتنشئة الاجتماعية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الفريحات، عفاف ومقابلة، نصر (٢٠١٧). القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون، مجلة جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ٨ (٢٤) ١٦٣-١٨٠.

القائمي، علي (١٩٩٦). الأسرة ومتطلبات الأطفال، لبنان: دار النبلاء.

كركوش، فتيحة ومزيان، حورية (٢٠١٦). التعلق مفهومه أنماطه وتأثيره على شخصية الفرد، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة ٢ لونيبي علي، (١١)، ٢٣٩-٢٥٠.

كفافي، علاء (٢٠٠٩). علم النفس الأسري، القاهرة: دار الفكر.

الكندري، يوسف علي (٢٠١٧). الأمن النفسي لدى الأبناء، *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، المنصورة، (٣)، ٢٩٢-٣١٥.

لغرس، سوهيلة (٢٠٢٠). الاتصال الأسري والتشئة الاجتماعية، *مجلة دراسات*، الجزائر، ١٠ (١)، ٢٦-٣٨.

محمد، آمال حسين (٢٠٢١). دراسة المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، القاهرة، ٤٥ (٣)، ١٢٣-١٥٩.

محمود، نهاد عبد الوهاب (٢٠١٨). أنماط التّواصل الأسري والمرونة النفسية كمنبئات بإيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهقين والمراهقات، *مجلة كلية الآداب*، حلوان، (٤٧)، ٣٤٣-٤٢٢.

مرغاد، زينب (٢٠١٤). الاتصال الأسري في ظلّ التكنولوجيا، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، (٩)، ٢٢٩-٢٥٦.

٢- المراجع الأجنبية:

Akhlaq, A & Malik, N. I & Khan, N. A. (2013). Family Communication and Family System as the Predictors of Family Satisfaction in Adolescents.

Chen, D & Zha, Xu. (2017). Psychological Security of Firstborn Children under a Two-Child Policy. World Conference on Management Science and Human Social Development (475- 481). Jiangnan University. China.

Farsani, Z.K & Kellshadi, R & Beshlideh, K (2021). Study of the effect of family communication and function, and satisfaction with body image, on psychological well-being of obese girls: the mediating role of self-esteem and depression. Retrieved October 12, 2020, Shahrekord University, *Iran Journal of BMC*, Web site: <https://doi.org/10.1186/s13034-020-00345-3> Science Journal of

Psychology, Volume 2013, Article ID sjpsych-258, 6 Pages, 2012, doi: 10.7237/sjpsych/258. University of Sargodha. Pakistan.

Gider, E & Yildirim, M. (2021). Family Communication and Psychological Distress in the Era of COVID-19 Pandemic: Mediating Role of Coping. *Journal of Family Issues*. October 2021. From <https://www.researchgate.net/publication/355796428>.

Lama. M. Qaisy, Muna.A.AbuDarwish. (2022). Family Technowellness and Its Relationship with Psychological Security among School Students. *Journal of Positive School Psychology*. Vol. 6, No. 6, 5837-5850.

Padilla, V.E. (2021). Investigating Family Communication Patterns and Parent-Child Relationships Homeschooling Experience. Thin these in brought to you for free and open access. Illinois State University. USA.

Ramadhan, M.R & Soedarsono, D.K & Setyorini, R. (2022). The role of family communication: Family health and welfare during pandemic covid. University Bandung, Indonesia. *Journal Kajian Komunikasi*. No. (1), 121-132.

Rebecca Y. M. Cheung, & Patrick T. Davies, & E. Mark Cummings, & Zhiyong Zhang. (2015). Trivariate Modeling of Interparental Conflict and Adolescent Emotional Security: An Examination of Mother-Father-Child Dynamics. Springer Science Business Media New York.

Schrodt, p & Shimkowski, J. (2017). Family Communication Patterns and Perceptions of Coparental Communication. 1 (30) 39-50.

Zarnaghash, M & M & N. (2012). The Relationship between Family Communication Patterns and Mental Health. 3rd World Conference on Psychology, Counselling and Guidance (WCPCG-2012).

Procedia Social and Behavioral Sciences 84 (2013) 405 – 410.
Shiraz University, Shiraz, Iran.

الملاحق

ملحق (١)

قائمة بأسماء وتخصصات الأساتذة المحكّمين

الرقم	اسم الأستاذ	التخصص	الجامعة
١	أ.د. محمد المقداد	أستاذ قسم علم النفس	جامعة البحرين
٢	د. توفيق عبد المنعم	أستاذ مشارك قسم علم النفس	جامعة البحرين
٣	د. محمد المطوّع	أستاذ مشارك قسم علم النفس	جامعة البحرين

الملحق (٢)

مقياسي أنماط التواصل الأسري والأمن النفسي.

جامعة البحرين

قسم علم النفس

ماجستير في الإرشاد الأسري

تُجري الباحثة دراسة بعنوان " أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقات في مملكة البحرين" لذلك يُرجى منك الإجابة عنه بصدق وموضوعية، علماً بأن ذكر الاسم غير مطلوب، وستكون البيانات سرّية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

مع جزيل الشكر.

الباحثة: فاطمة إسماعيل

مقياس بيئة التواصل الأسري

إعداد: أ. عفاف الفريجات و د. نصر مقابلة

أولاً: مقياس بيئة التواصل الأسري:

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
نمط التوجه نحو الحوار						
1	تتحدث في أسرتنا حول مواضيع عامة ولكل منا وجهة نظره الخاصة.					
2	يقول لي والديّ أمور مثل: كل عضو من أعضاء العائلة ينبغي له أن يقول شيئاً متعلقاً بقرارات العائلة.					
3	يسأل والديّ عن وجهة نظري عندما يكون هناك موضوع يتحدثان عنه.					
4	يشجعني والديّ على إظهار وجهات نظر مختلفة.					
5	يقول لي والديّ أنه ينبغي على النظر إلى القضية من عدة جوانب.					
6	إنني معتاد على إخبار والديّ بما أفكر به حول الأمور اليومية.					
7	أستطيع إخبار والديّ بكل شيء.					
8	نلجأ في أسرتنا إلى الحديث عن مشاعرنا وعواطفنا.					
9	يدور بيني وبين والديّ محادثات طويلة ومريحة حول موضوعات عامة.					
10	أشعر بمتعة التحدث مع والديّ حتى عندما لا نتفق.					
11	أحب والديّ الاستماع إلى آرائي حتى عندما لا يتفقان معي.					
12	يشجعني والديّ على التعبير عن مشاعري.					
13	يميل والديّ إلى التعبير عن عواطفهما.					
14	تتحدث معاً كأُسرة حول الأمور التي قمنا بها خلال اليوم.					
15	تتحدث في الأسرة حول خططنا وآمالنا المستقبلية.					
نمط التوجه نحو الطاعة والالتزام						
16	يقول لي والديّ عبارات مثل: "سوف تعرف أكثر عندما تكبر".					
17	يقول لي والديّ عبارات مثل: "إن آرائي صحيحة ولا ينبغي التساؤل حولها".					
18	يقول لي والديّ عبارات مثل: "لا ينبغي للصغار مجادلة الكبار".					
19	يقول لي والديّ عبارات مثل: "هناك بعض الأمور التي لا ينبغي لك التحدث عنها".					
20	يقول لي والديّ عبارات مثل: "عليك الاعتماد على الحجج والبراهين بدلاً من الوقوع بالمخاطر والأخطاء التي وقع بها الآخرون".					

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
21	عندما يكون هناك نقاش حقيقي يتعلق بأمر ما فأنا والذي يتوقعان مني الطاعة من غير نقاش.					
22	في منزلنا يكون لوالدنا الكلمة الأخيرة.					
23	يشعر والدي أنه من المهم أن يكونا مصدر للسلطة.					
24	ينتاب والدي شعور بالانزعاج إذا اختلفت آرائي عن آرائهما.					
25	إذا لم يوافق والدي عن وجهة نظر معينة أو فكرة ما فأنتهما لا يرغبان في معرفة المزيد عنها.					
26	عندما ألتواجد في المنزل فإنه متوقع مني الالتزام بالقواعد التي وضعها والداي.					

مقياس الأمن النفسي / إعداد الباحثة.

أولاً: البيانات الأولية:

- العمر:

ج. ١٥ سنة فأكثر

ب. ١٤ سنة

أ. ١٣ سنة فأقل

- الترتيب بين الأخوة:

د.

ج. الكبرى

ب. الوسطى

أ. الصغرى

الوحيدة

- المستوى التعليمي للأب:

د. جامعي فما فوق

ج. ثانوي

ب. إعدادي

أ. ابتدائي

- المستوى التعليمي للأم:

د. جامعي فما

ج. ثانوي

ب. إعدادي

أ. ابتدائي

فوق

- المستوى الاقتصادي للأسرة:

ج. ٦٠٠ دينار فأكثر

ج. ٥٠٠ دينار

ب. ٤٠٠ دينار

أ. ٣٠٠ دينار فأقل

ثانياً: أمامك مجموعة من العبارات، المطلوب منك وضع علامة √ في المكان الذي تربيته مناسباً لك:

الرقم	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أنا راضية عن نفسي.			
٢	تحكمني مع الآخرين علاقة طيبة ومتينة.			
٣	أشعر بالخوف والقلق			
٤	الخوف والقلق يمنعني من ممارسة أنشطتي اليومية			
٥	أثق بقدراتي وإمكاناتي			
٦	أكن لعائلي كل الحب والتقدير			
٧	أعيش في أحلام اليقظة			
٨	لدي القدرة على التسامح مع الآخرين، ونسيان الإساءة			
٩	أخاف من المستقبل؛ فهو مجهول بالنسبة إليّ.			
١٠	علاقتي مع عائلي مضطربة.			
١١	النجاح في الحياة أمر صعب يستحيل تحقيقه.			
١٢	أشعر بالراحة مع صديقاتي.			
١٣	أرتاح عندما أكون بمفردي.			
١٤	من الصعب عليّ إقامة علاقات مع الآخرين			
١٥	أشعر بأنني محبوب من أفراد أسرتي.			
١٦	أثق بالآخرين (عائلي أو صديقاتي...)			
١٧	أنتعلب على القلق من خلال التفكير الإيجابي وممارسة الهوايات.			
١٨	لدي خوف من شيء واحد على الأقل، مما يلي: (الأماكن العالية، أو الحيوانات، أو المكان المزدحم، أو الناس، أو الظلام...الخ)			
١٩	أشعر بالطمأنينة والراحة.			
٢٠	أفضل الجلوس بمفردي.			
٢١	أتعاون مع الآخرين وأقدم لهم المساعدة			
٢٢	أواجه التحديات بالهدوء والصبر			
٢٣	أسامح نفسي على الأخطاء التي اقترفتها من غير قصد			
٢٤	أشعر بالراحة والاستقرار مع أسرتي			
٢٥	أفكاري وقراراتي محط تقدير واهتمام من الآخرين			
٢٦	أنا أحسن الظن بالآخرين.			

Abstract

The current study aimed to identify the relationship between patterns of family communication and psychological security among a sample of teenage girls in the Kingdom of Bahrain. It further seeks to reveal the most common patterns of communication among the sample members as well as to uncover the significance of the differences between both patterns of family communication and psychological security according to the two variables: the educational and economic level of the parents and the arrangement between siblings.

The descriptive and comparative approach was used in this study which consisted of 200 girls between the ages of 13 and 15 years, to whom it was applied electronically. The current study used the Family Communication Patterns Scale developed by Ritchie and Fitzpatrick [1990] that was itself adopted in the study of [Al-Fraihat and Maqafa, 2017] which consists of [26] statements distributed along two dimensions: The pattern of movement towards dialogue, the pattern of obedience and commitment, as well as the measure of psychological security prepared by the researcher, which consists of two key dimensions: self-perception and interaction with others.

The study concluded that there is a relationship between the style of movement toward dialogue, the dimension of self-perception and that of the relationship with others. This comes as the significance of the correlation between the style of obedience and the measure of psychological security isn't clear with its dimensions of self-perception, the relationship with others and the total score of the measure. Moreover, there is no statistically significant correlation between the adolescent's rank in the family and the communication patterns and the psychological security. There are also no statistically significant differences between the education levels of the father and mother in patterns of family communication and psychological security. In addition, no statistically significant differences appeared based on the economic level of the family in the two measures: family communication and psychological security.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

**Department of Psychology
Higher Diploma and Masters
In Family Counseling**



Faculty of Arts

Patterns of Family Communication and Its Relationship to Psychological Security among a Sample of Teenage Girls in the Kingdom of Bahrain.

A Thesis Submitted as part of the requirements needed for a Masters' degree in the Higher Diploma and Masters' programs in Family Counseling

Preparation by

Fatema Abdali Abdulaziz Esmaeel

University number:

Supervised by

Dr. Ahmad Saad Jalal: Associate Professor

Dr. Sami Al-Mahjoub: Assistant Professor

(Department of Psychology)

University of Bahrain

Kingdom of Bahrain

October 2024